



جنبونا الحرب الأهلية ولملموا فلسطين جراحاتها

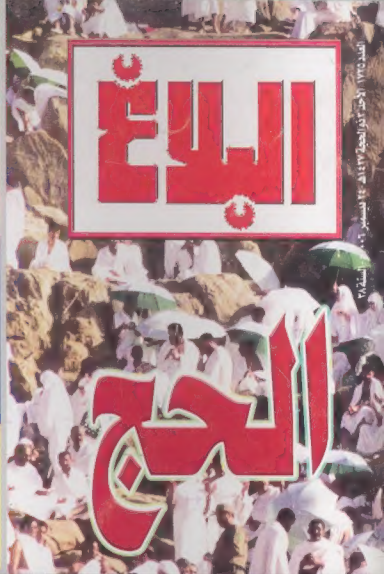


زوابع  
في قانون  
حماية  
المراة  
الباكستانية



مؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي العاشر:

ضرورة تحصين الشباب  
ضد تيارات العنف والتطرف



الحج

رموز وأسرار وفيوض ربانية  
تحقق وحدة الأمة





PAUSE

أكمل.. بعد الصلاة

بعض المسلمين بعد الصلاة  
يذهبون إلى الأسواق أو المقاهي أو المتنزهات  
لأنهم لا يكملون ما بدأوا به الصلاة...

فصل



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

تَبِيكُ اللّٰهُمَّ تَبِيكُ

## الحج لمن استطاع إليه سبيلا

أيام مباركة عطرة تمر هذه الأيام على أرجاء المعمورة من أقصاها إلى أقصاها فيفتنمها المؤمنون والموحدون في كل بقاع العالم؛ إنها الأيام المباركة للعشر الأوائل من شهر ذي الحجة المبارك، والتي تنتهي بيوم الحج الأكبر «يوم عرفة» المبارك.

«الحج» تلك الفريضة الإسلامية العظيمة، الركن الخامس من أركان الإسلام العظيم، والتي للأسف الشديد تناساها أو أجلها البعض من المسلمين على الرغم من توفر عنصر الاستطاعة بجميع جوانبها، ولكن سوفت لهم الأنفس والأهواء بالتأجيل بعد التأجيل على مر الأعوام والسنون.

فطوبى لمن استغل هذه الأيام المباركة أحسن استغلال، وطوبى لمن شهد يوم الحج الأكبر مع الجموع البشرية من كل الأجناس والأعراق والألوان والأعمار على صعيد جبل عرفة، وطوبى لمن صام يوم عرفة، وطوبى لمن أقام وأكثر من الطاعات والسنن في هذه الأيام المباركة، والتعاسة والخيبة لمن فرط فيها واستهان بها أو مرت عليه كأن لم تكن كباقي الأيام من السنة.

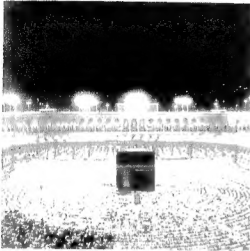
تمر هذه الأيام والمسلمون يتذكرون أباهم إبراهيم عليه السلام، وابنه إسماعيل وهم يمثلون بالطاعة للتعليمات الإلهية ببناء الكعبة المشرفة، ودعوة الناس في كل أرجاء العالم للحج إلى أول بيت وضع للناس، بيت الله الحرام.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

كما يتذكر المسلمون في هذه الأيام المباركة رسولهم الكريم رسول البشرية ﷺ وهو يؤدي مناسك الحج فتتعلم منه البشرية أجمع هذه المناسك للتقرب إلى الله، فقال ﷺ: «خذوا عني مناسككم» فصولات الله وسلامه عليه.

ندعو الله في أيامه المباركة أن يوحد المسلمين ويجمع كلمتهم ويقم دولتهم ويؤلف بين قلوبهم ويغفر ذنوبهم وينصرهم على أعدائهم ويعيدهم إلى القرآن الكريم وسنة نبيه الكريم ﷺ، اللهم آمين.

# في هذا العدد



« حديّة  
الواقعة

8

## الحج رموز وأسرار وفيوض ربابية تحقق وحدة الأمة ونهضتها

تمر على الأمة الإسلامية هذه الأيام، أيام مباركة زاخرة بالفهوض الربانية تستشعر من نسمايتها الطاهرة عبق التاريخ البشري والسنن الإلهية التي وضعها الله لمعباده، وكيف أرسى الحج حقوق الإنسان وأول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية؟ وما في ماسك الحج من رموز وأسرار وفيوض ربانية يصعب حصرها، وما يحققه الحج للأمة من منافع جمّة يجب أن نحرص عليها في مسيرتها الحضارية خاصة وحدة الأمة في مؤتمرها العالمي الكبير وكيف تحقق مشروعها النهضوي لمواجهة التحديات المفروضة عليها من خلال دروس الحج؟

## « قضايا سياسية

18

## جنبونا الحرب الأهلية ولملمسوا فلسطين جراحاتها

استعنت لجانب بسيط من مؤتمرات صغرى أو لبيان صغرى كانت تبث قناة الجزيرة الفضائية لرئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية «صائب عريقات»، وفجأة انقطع البث ولم يستطع متابعة هذا البيان الذي كتبت استمع إليه بشغف واستغراب.



الأسعار : الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات  
الإمارات ٥ درهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس  
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية  
تصدر عن مؤسسة دار  
للصحافة والطباعة والنشر  
WWW.al-balagh.com  
albalagh5@yahoo.com

هاتف + (965) 4818820

فاكس + (965) 4812735

ص.ب. 4558 الصفاة، الكويت 13046

أسسها عام ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

عبد الرحمن راشد الولايتي

« رحمه الله »

رئيس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع،

الكويت شركة المجوعة الكويتية للنشر والتوزيع  
هاتف: 2417810/11/12 (965)

فاكس: 2417809



السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: E.MAIL: المحسن للاشتراك والتوزيع

Orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

فقر مكتبته الثقافية

هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٢٥١٣ (٩٦٧١)

فاكس: ٢٧٢٥١٣ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)

البريد الإلكتروني: DAR ALQALAM@Y.NET

الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠١٩٩ - ٥٦٠٢٥٥ (٩٦٢٦)

فاكس: ٥٦٨٩١٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

25 ديناراً للأفراد في الدول العربية

50 ديناراً كويتياً للشركات

الحكومية والشركات

70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

تكون مباشرة مع إدارة المجلة

# مجلة الأدب الإسلامي

مجلة فصلية تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية

- الإبداع والنقد
- الأقلام الواعدة
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



## قسمية اشتراك

سنة واحدة ( ١٠ أريال )

الدولة  
العنوان  
المدينة  
الرمز البريدي

الاسم  
العنوان  
المدينة  
الرمز البريدي

هناؤه المرحلة

المملكة العربية السعودية . الرياض ١١٠٦٤ . ص. ب. ٥٥٤٦ هاتف ٤٦٦٢٨٢٠ ٤٦٦٢٨٢٠ فاكس ٤٦٦٩٧٠٦  
تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي ( شركة الراجحي المصرفية للاستثمار )  
الرياض . فرع العليا ( ١١٦ ) رقم الحساب ( ٨٠٠٨٧٢ ) وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع ( قسمية الاشتراك )

www.adabislami.org

E-mail: info@Adabislami.org

الوكيل الاعلاني المتسابق السعودي للاعلان هاتف ٤٦٦١٢٧٧ فاكس ٢١٧.٢١٢

## دراسات

## زواج في قانون حماية المرأة الباكستانية

يبدو لمن يقرأ نص قانون حماية المرأة الذي صادقت عليه مؤخراً كل من: الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ الباكستاني، يبدو في الوهلة الأولى لقارئته كأن المرأة الباكستانية تسحق في طاحونة الظلم جراء المرسوم الرئاسي الذي أصدره الجنرال ضياء الحق إبان فترة حكمه بخصوص قانون الحدود، وأن المرأة الباكستانية سوف تتنفس الصعداء بعد قانون حماية المرأة .



## الحج قبل الإسلام ويعده

قصة إبراهيم عليه السلام مع البيت الحرام في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ الحج ٢٧ فالأمر لإبراهيم عليه السلام، وأصبح من أن الحج أذن فيه فعلاً، وإبراهيم بدأ فعلاً لكن تجده أمر الله أن يرفع القواعد، ومعنى رفع القواعد أن البيت كان موجوداً وقد طلب من إبراهيم رفع هذه القواعد .

## وقفات

28

## محطات

32

## محاورة مع ملحدين

## محاورة معلم ملحد مع تلميذ نبيه في مدرسة ابتدائية

الإيمان بالغيب فطرة في النفس البشرية فطر الله تعالى الناس عليها ويميزهم بها عن البهائم والحيوانات .





## فرنسا تسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة بأفغانستان

أعلنت فرنسا مؤخراً أنها ستسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة من أفغانستان خلال الأسابيع المقبلة، جاء ذلك على لسان «ميشال اليو ماري» وزير الدفاع الفرنسي، التي ذكرت أن سحب القوات سيتم خلال زيارتها المرتقبة إلى أفغانستان، حيث أشارت إلى أن قوة حلف شمال الأطلسي «الناتو» أصبحت الآن منتشرة في كل الأراضي الأفغانية.



المكتبة

42

جولة في كتاب:

## الحج المبرور

إن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام فرضه الله على المستطيع الذي يملك المال والصحة والقادرة على أدائه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران/٩٧، ويبدأ الحاج رحلته بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم» ومعنى التلبية أنك تجيب دعوة الله سبحانه، الذي يمس لك حج بيته وأعانتك عليه بالنفقة والاستطاعة، وأنتك بهذه التلبية تعلن خروجك امتثالاً لأمر الله.

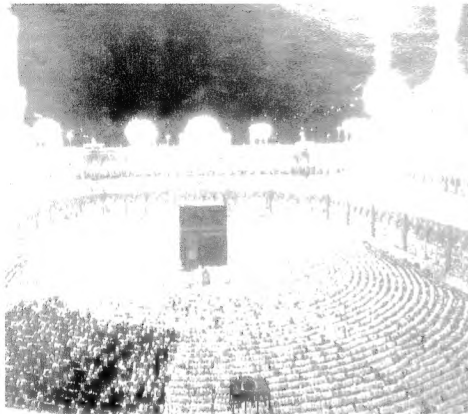


## السفرجل لمتاعب الهضم والقلب

من أقوال رسول الله ﷺ: «كلوا السفرجل فإنه يخلي عن الفؤاد ويذهب بطناء الصدر، وما بعث الله نبياً إلا وأطعمه من سفرجل الجنة فتزبد في قوته أريمين رجلاً» رواه ابن المني عن عوف بن مالك، وعن طلحة بن عبيد الله ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ وهي يده سفرجلة فقال: «دوتكها يا طلحة، فإنه نجم الفؤاد» رواه الحاكم وابن ماجه.

اصحاحك

48



# الحج رموز وأسرار وفيوض

تمر على الأمة الإسلامية هذه الأيام، أيام مباركة زاخرة بالفيوض الربانية نستشعر من نسماتها الطاهرة عبق التاريخ البشري والسنن الإلهية التي وضعها الله لعباده، وكيف أرسى الحج حقوق الإنسان وأول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية؟ وما هي مناسك الحج من رموز وأسرار وفيوض ربانية يصعب حصرها، وما يحققه الحج للأمة من منافع جمة يجب أن نحرص عليها في مسيرتها الحضارية خاصة وحدة الأمة في مؤتمرها العالمي الكبير وكيف تحقق مشروعها النهضي لمواجهة التحديات المفروضة عليها من خلال دروس الحج؟

## عبادة الحج والفيوض الربانية

ينعم المؤمن خلال مناسك الحج بإيمانيات وفيوضات يتجلى الله بها على زوار بيئته، بداية من ترك المؤمن لكل شيء في دنياه، يترك أهله، وماله، وسلطانه ويخرج الإنسان من الحياة التي يألّفها ويرتدي ملابس كأكفان الموتى، تسقط معها عن الإنسان المظاهر الزائفة التي يتعالى ويتفاخر ويتميز بها، هالكاً في ربي موحد وهيئة واحدة ونداء واحد: لبيك اللهم لبيك، يعلن العبد أن خروجه للحج امتثال لأمر الله سبحانه واستجابة لنداء خليل الله سيدنا إبراهيم، «وإذن في الناس بالحب يأتيك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج

عميق» الحج/ ٢٧، وهي رحلة التجرد إلى الله وعشق للنفس من أسرار الدنيا وعقالها، ورحلة الهجرة إلى الله في لباس الموتى «بلا مخطط» ليكتب الحجاج بأجسادهم وأرواحهم المهينة لرحلة الغناء في عالم الملك والملوك في لوح القبر وهو تطوف بيت الله العتيق متضرعة خاشعة إليه ترجو رضوانه وغفرانه، وإذا نظرنا إلى الحج بمنظار العقل واستلهم معانيه لوجدنا أنه لم يفرض عبثاً وإنما فرضه الله سبحانه لغايات سامية تهدف إلى عودة المسلم إلى فطرته التي فطره الله عليها وعودته إلى خالقه «كما ولدته أمه»، وعودته إلى منهج الله في سائر حياته.

● رحلة التجرد والهجرة إلى الله لغايات سامية، تهدف إلى عودة المسلم إلى فطرته التي فطره الله عليها وإلى خالقه «كما ولدته أمه»

فالحج من كبريات الوسائل لتكفير الذنوب وبخاصة الكبائر، قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه «إن الله عز وجل يباهي بالحاج الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق، أشهدكم أنني قد غفرت لهم»، وقال ﷺ: «من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» متفق عليه، وكان الحج ولادة ثانية للإنسان، يرجع المرء من الحج وقد سقطت عنه ذنوبه وخطاياها، فيعود كالطفل الوليد بريئاً من الذنوب، وبالحج كمل الدين، وفي شأنه نزل قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» المائدة/ ٣، وكان ذلك اليوم: يوم عرفة في حجة الوداع، ولما قال بعض أهل الكتاب: لو أنزلت هذه الآية علينا لجمناها يوم عيد، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أشهد أنها نزلت





# ربانية تحقق وحدة الأمة

● «من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» حديث متفق عليه

٧- اكتساب عادات جديدة وأخلاق طيبة في طاعة الله، مما يساعد على الانتماء تماماً عن الآثام والخطايا في هذه الفترة الزمنية، مما يثبت على التوازن والاعتدال والقسط والعدل والقوام.

٨- انصراف العيد بالكلية إلى الله، مما يساعد على إفراغ النفس من الهموم والهوس والمشاكل الدنيوية التي لا تنتهي ما دامت الحياة.

٩- الرضا والصحة النفسية، ويصاحب الرضا الشعور بالسكينة والسلام النفسي، حيث تؤكد المصداقية العلمية أن قيمة الحب «أسماها الحب لله وفي الله»، والملافة الحميمة والرحمة والتسامح والتضحية وخدمة الآخرين، وهي قيم أصيلة في العبادات الإسلامية خاصة الحج لها تأثيرها الواقي من الاكتئاب والقلق وأمراض القلب وطول الحياة.

ولا شك أن هذه الآثار النفسية والفيوض الربانية التي تؤثر على حياة الإنسان تظهر في ثلاثة جوانب أساسية هي: التقوى - الحج المبرور- الرضا والصحة النفسية، والتي تنعكس في إصلاح حال الأمة.

## ١- التقوى

وهي هدف عظيم من أهداف مناسك الحج، ولذلك قرئت بأخلاقيات الحج وخيرية الأمة، قال تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فيهن الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ البقرة/١٩٧ ومن معاني التقوى «خير الزاد للحج» التوبة والنية الصادقة والمال الحلال وخلو القلب من مشاغل الدنيا فلا يكون القصد من الحج مجرد البيع والشراء فقط، وأيضاً حسن الخلق بكف الأذى عن الناس «فلا رفث ولا فسوق ولا

والحاكم والمحكوم كلهم سواء.

٤- تقوية روابط الأخوة بين جميع المسلمين من مختلف الأجناس والأعراق والطبقات الاجتماعية، حيث يجتمعون جميعاً في مكان واحد وزمان واحد يعبدون الله ويتהלون ويتضرعون إليه.

٥- ضبط النفس والتحكم في شهواتها وانفعاتها، إذ يبتزّه الحاج عن الجدال والغصام والشحناء والسياب والمعاصي وكل مانهى الله عنه، وفي ذلك تدريب للإنسان على ضبط النفس وعلى السلوك المهنئ ومعاملة الناس بالحسنى وفعل الخير.

٦- تغيير مألوفات العادات والطباع الرذيلة والمستغصية وغسل النفس من أحوال الرفث والفسوق والمصيبات والجدال، لأن الحج باب مفتوح للنفس كي تعيد حساباتها وترجع عن غيها ليعتدل أمرها، وتهجر فسوقها وعنادها لتدخل في طاعة الله.

في يوم عيدين اثنين: يوم عرفة ويوم جمعة.

## عبادة الحج والآثار النفسية والروحية

ومن الفيوض الربانية لرحلة الحج، أنها تعكس آثاراً نفسية وروحية تؤثر على حياة الإنسان وتجعل حجه مبروراً ننكر منها:

١- إن زيارة المسلم لبيت الله الحرام في مكة المكرمة، ولمسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، ولما نزل الوحي، وأماكن البطولات الإسلامية تمد المسلم بطاقة روحية عند كرب الحياة وهمومها، تغمره بشعور عظيم من الأمن والطمأنينة والسماء.

٢- تدريب الإنسان على تحمل المشاق والتعب.

٣- التواضع حيث يتساوى جميع الناس الغني والفقير، والسيد والمسود



## ● من أهم الآثار النفسية والروحية لعبادة الحج التواضع وتقوية الروابط الأخوية وضبط النفس وتغيير مألوف العادات واكتساب أخرى طيبة والانصراف إلى الله وما يخلقه من رضا وصحة نفسية

ونعني به الإيمان «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»، وتلك قاعدة أساسية لتحقيق توازن المسلم مع ذاته ومع الآخرين وبما يحقق شفاء النفوس من أمراضها، قال تعالى: ﴿إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد/ ٢٨، وقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ المائدة/ ١١٩.

ب- الرضا بين الفرد وذاته بما تحققه الرقابة الذاتية النابعة من رقابة الله «الضمير»، بمعنى قدرة الفرد على تنظيم طاقاته وتكاملها وحسن استثمارها وقدرته على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها بشكل متزن يحقق وجوده وإنسانيته ورسالته في الحياة «العبودية لله والسير على منهجه في حماية الحياة وفق مقاصد الشريعة»؛ الرضا بين الفرد والآخرين من خلال وشائج القرى والرحم والأخوة والعلاقات الإنسانية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات/ ١٠؛ بمعنى قدرته على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية تحقق له العطاء والوفاء والإيجابية في المجتمع.

وكلاهما أبعاد ومحاور يسعى إلى تحقيقها الحج من خلال تحقيق الهدف «الخيرية في الحياة»، وقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

**عبادة الحج رموز وأسرار**  
فهناك رموز وأسرار في مناسك الحج يصعب حصرها، ولكن نوجز بعضها فيما يلي:

١- ملابس الإحرام: وهي أزار ورداء، يستوي فيه الأغنياء والفقراء والملوك

د- لابد من رد المظالم إلى أهلها قبل السفر للحج، وعدم اكتساب مظالم جديدة بعد عودته.

هـ- قضاء ما فات العبد من فرائض في العبادة والاهتمام بالآ يفوته جديد في رحلة عمره الباقية.

و- أن يؤدي العبد حجة هو أقرب ما يكون من سلوك رسول الله ﷺ.

ز- أن يكثر العبد من التواضع والصدقات والأعمال الصالحة، ومن تحصيل العلم الديني الذي يعمل به.

ح- تجديد العهد مع الله كلما سنحت الفرصة للسفر لأداء العمرة أو الحج، والتزود ليوم الوعيد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

### ٣- الرضا والصحة النفسية

وهي من أهم ثمار العبادات الإسلامية خاصة الحج كما قلنا، وترتكز على ثلاثة أبعاد ومستويات ودوائر متداخلة نوجزها فيما يلي:

أ- حب الله والإيمان به والسعي لنيل رضوانه: بمعنى الرضا مع الله ورسوله

جدال في الحج» وتعميم شعائر الله في الحج وطاعته، وبعد الحج يجب أن تجد التقوى طريقها في قلوب الحجاج وقد الأمة إلى بيت الله الحرام، لتوثيق العهد مع الله، وكذلك في سلوك الأمة جميعاً فتنتشر المحبة وتسد الرحمة وتتحقق العدالة، ويشعر الناس بالأمن والسلام الذي عايشوه في رحاب البيت العتيق الذي جعله الله آمناً.

### ٢- الحج المبرور

وفي الحديث «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه ومن مواصفاته:

أ- أن يرتقي العبد في علاقته بربه عز وجل فيتعلى بما جاء في الكتاب والسنة من أدب حميد وخلق كريم وأن يقتدي برسول الله ﷺ الذي كان خلقه القرآن.

ب- أن يكون المال حلالاً.  
ج- أن يتغير حال العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة ومن طاعة إلى أكثر طاعة.

حول مركز المجرة، والقمر يسجد لله تعالى في طوافه حول الأرض، وأجسام الأحياء يهيمها في سجود لله تعالى بسجود ذراتها لله عز وجل، والمسلمون إذ يطوفون حول الكعبة إنما يندمجون في فطرة خلق كل من السموات والأرض.

ب- الحجر الأسود: الذي هو بده الطواف ونهايته، وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر وقال: لولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبيلتك، رواء البخاري ومسلم باب تقبيل الحجر، وفي محاضرة للدكتور «زغلول النجار» قال: «حاول المستشرقون إبطال مقولة أن الحجر الأسود من الجنة فأحضروا عائلته وأرسلوا به إلى المغرب ووصل إلى مصر ليسافر مع الحجاج ودرّبوه على سرقة قطعة من الحجر الأسود لتحليلها، لإثبات أنه ليس من السماء، ووصل إلى مكة وغافل الحجاج، وقطع قطعة من الحجر، وبعد التحليل وجدوا أنها من النيزك والنيازك من أحجار السماء، لأنه حدث انفجار في أحد النجوم وتحطم وسقط على الأرض وتكون منه هذا الصخر وهذا يشهد لقديسية المكان».

ج- مقام إبراهيم: ويقول د. النجار «مقام إبراهيم عليه السلام هو كتلة من الصخور النارية متحولة شديدة الصلابة عليها طيبة قدم سيدنا إبراهيم وهذه الصخور لا تتصهر إلا في ألف درجة حرارية مئوية، هاللة تعالى لأنه لسيدنا إبراهيم عليه السلام، ومن أعظم الملامات الحسية في هذا المكان هذه الطيبة».

د- ماء زمزم: ثم يستلزم د. النجار ويقول: «ماء زمزم الذي خرج كرامة لسيدنا إسماعيل بتفجير الأرض بهذا الماء الذي ظل يتدفق منذ آلاف السنين إلى الآن من صخر أجم لا مسم فيه ولا تعرف البشرية بشراً يتدفق من صخور صماء نارية بهذه الصورة ولم يعرف مصدر هذا الماء ولم يستطع العلماء أن يصلوا إلى مكان الماء رغم حفر الأنفاق وقطع الصخور حول البئر وفي الحديث: «ماء زمزم خير ماء الأرض»، «ماء زمزم لما شرب له».

هـ- الصفة الإبراهيمية: والتي تتمثل في الاستجابة لأمر الله «وَأَنْفِ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ» الحج/٢٧، وهو الذي رفع

## ● التقوى والحج المبرور

### والرضا والصحة النفسية

### مظاهر أساسية تعكس مدى

### عمق الآثار النفسية

### والروحانية للحج

### ● هناك رموز وأسرار وآيات

### كثيرة وأدلة ملموسة

### يتحسسها المسلم تدل على

### كرامة بيت الله الحرام ولماذا

### اختاره الله قبلة للمسلمين؟

### ● الطواف حول الكعبة سبباً

### فهو تشبه بالملائكة الكرام

### الذين يطوفون حول البيت

### المعمور كعبة الملائكة في

### السماء السابعة

الأرض ومدير معهد ماركفيل للدراسات العليا بالمملكة المتحدة والأكاديمية الإسلامية للعلوم، والذي يخلص إلى القول «هالكون كله من أدق دقائقه إلى أكبر وحداته ينور مماكساً لاتجاه عقارب الساعة» وهو نفس اتجاه الطواف حول الكعبة، ولذلك يمتدح الطواف حول الكعبة سفة فطرية فطر الله الكون عليها، وأراد الله من عباده المؤمنين أن يخضعوا لهذا التأموس الكوني ولو مرة واحدة.

ويقول د. أحمد شوقي إبراهيم عضو كلية الأطباء الملكية بلندن «الطواف سنة كونية في الكون كله وفطرة خلق كل خلق من الذرة إلى المجرة... ولله يسجد من في السموات والأرض وقد ذكرت هذه الحقيقة في ثلاث آيات الرعد/١٥، والنحل/٤٩، والحج/١٨، «لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ».. فائدة تسجد لله تعالى في انصياعها لأمر الله لها في طواف الكواكب حول الشمس، وطواف الشمس

والوزراء، وفي الحديث: «إن الله لا ينظر إلى صورك وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلبكم وأعمالكم» وخير ما يتزين به الإنسان أمام ربه تقوى الله «ولباس التقوى ذلك خير» الأعراف/٣٦.

٢- شهود العين نبئت الله الحرام والتعلق به وشهود الروح لرب البيت فيشعر الحاج بأنه انتقل من عالم الدنيا بأزواره إلى العالم الإلهي بأسراره وتجلياته، ويجب على الحاج أن يعيش ذلك وأن يحس به، وألا يصرف الحج إلى رحلة بدنية مجردة عن الشهود.

٣- قديسية المكان، ويتمثل في:

أ- الكعبة والطواف حولها: فقد أظهرت الأبحاث والدراسات الحديثة أن الكعبة المشرفة تتوسط العالم جغرافياً وأنها مركز الأرض، والقرآن الكريم كان له السبق في الإشارة لهذه الحقيقة في قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ أَوْنَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتَذَكَّرَ بِهِ أُولَ الْأَنْبِيَاءِ وَبِهِ وَبِهِ» الشورى/٧، وأكد ذلك د. يحيى وزيري» خبير المماراة الإسلامية عندما أجرى محاولة لتحديد اتجاهات القبلة «أي إلى مكة المكرمة»، وتأكد له أن على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منتظماً، ووجد أنها مركز الأرض اليابسة، وكذلك مقالته الدكتور حسين كمال الدين رحمه الله- ونصه «زاوية الانحراف المنطاطلسي عند مكة تساوي صفراً، ولذا فإن خط الطول الأساسي المار بمكة هو خط مستقيم، في حين أن خط جرينتش- الذي فرضته بريطانيا- خط مائل منحنى، وعنده تكون زاوية الانحراف المنطاطلسي كبيرة ولو استبدل خط جرينتش بخط مكة لاستقام مقاس الزمن العالمي، ويمارة أخرى لو اختير خط الطول الأساسي المار بمكة المكرمة ورسمت خطوط الطول الأخرى موازية له لانتظم شكل الخرائط».

أما الطواف حول الكعبة سبباً فهو تشبه بالملائكة الكرام الذين يطوفون حول البيت المعمور كعبة الملائكة في السماء السابعة، وقد نبئت الكعبة قبالة البيت المعمور، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «البيت المعمور يطوف حوله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إلى يوم القيامة» وكما جاء في بحث «من الإعجاز العلمي في القرآن» للدكتور زغلول النجار أستاذ علوم



## ● حجة الوداع أرست دعائم حقوق الإنسان وحقوق المرأة ووضعت أول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية

## ● وحدة الأمة وإقامة السوق الإسلامية المشتركة وخلق المجال التطبيقي لوعي الأمة لهومومها وتحدياتها، من أهم محاور توظيف الحج لنهضة الأمة وتقديمها

عبادة الحج وإرساء حقوق الإنسان  
ورسأ أول ميثاق اجتماعي عرفته  
البشرية

وبالرغم من الفوائد العظيمة التي يحققها الحج، إلا أن الإسلام كمداته دائماً ما يثبت بين الحين والحين أن له المسبق في كل شيء، لأنه منهج رباني، وهذا يتجلى في «حجة الوداع» للنبي ﷺ، والتي دعا فيها إلى الحفاظ على حقوق الإنسان ورفض التمييز والعنصرية كما اهتم بحقوق المرأة وأرسى أول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية في مؤتمر عالمي إسلامي هو «حجة الوداع»، هو الأول من نوعه، يشهده الناس عامة فخطبهم بقوله: «أيها الناس»، ثم دعا إلى الحفاظ على حقوق الإنسان بقوله: «إن دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»، كما أوصى بالمرأة ودعا إلى تنظيم العلاقة بين الرجال والنساء، فقال: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم اخترتموهن بأمانة واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لهن عليكم حقاً ولكم عليهن حق، كما دعا إلى المساواة ورفض العنصرية والتمييز، فقال: «إن ربكم واحد وأن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»

الطلاق/٣، وهو نسك يعملنا الأخذ بالأسباب، فإذا استنفدت الأسباب فلا يأس لأن الله لن يتركنا وهو القائل: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه يكشف سوءه ويجعل له خفاء الأرض» النمل/٦٢.

٦- الوقوف بعرفة: حيث اجتماع الحجيج العالمي على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباعد أقطارهم وهو الركن الأعظم في الحج، وهو يوم مشهود من الله والملائكة والناس ليقول المولى عز وجل: «أشهدكم أني قد غفرت لهم».

٧- رمي الجمرات: وهو إعلان من الحجيج لعداوتهم للشيطان ورجمه في نفوسهم، والحكمة من تكرار هذا المنسك أن الله يعلمنا محاربة الشيطان باستمرار فلا يجوز أن ترجمه في الجمرات الثلاث إلا نصلحه ليقومنا في أحوال الذنوب والآثام بعد أن نمود إلى بلادنا.

٨- ذبح الأضحية والهدي: شرعها الله تعالى إحياء لذكرى إبراهيم ﷺ، ورمز للذواء، قصة فداء إسماعيل ﷺ، وقد سئل الرسول ﷺ عن الأضاحي، فقال: «هي سنة أبيكم إبراهيم الخليل»، قالوا: «وما لنا فيها؟»، فقال: «بكل شجرة من الصوف حسنة وإن الدم يقع بمكان عند الله قبل أن يقع على الأرض فطيئوا بها نفساً».

القواعد من البيت «وإذا برقع إبراهيم التواضع من البيت وإسماعيل» البقرة/١٢٧، «فيه آيات بينات مقام إبراهيم» آل عمران/٩٧، «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» البقرة/١٢٥، وذلك لأن إبراهيم عليه السلام له فضل عظيم على هذه الأمة، كما دعا أن يسمي الله في هذه الأمة محمداً ﷺ، قال تعالى: «ربنا وإبعث فيهم رسلاً منهم يئلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» البقرة/١٢٩.

٥- السعي بين الصفا والمروة ودرس العمل بالأسباب واستقراغ الجهد المعقتر بالتوكل على الله، حيث ترك إبراهيم ﷺ زوجته هاجر وطفلهما الرضيع في وادي غير ذي زرع وسألته مراراً «أين تذهب وتركنا»، وجعل لا يلتفت إليهما حتى قالت له «الله أمرك بهذا»، قال: نعم، قالت: «إن لا يضيعنا عتوك على الله، وعندما نفس الماء وعطشت وعطش ابنهما فانطلقت إلى الصفا والمروة لعلها تجد أحداً وتكرر السعي سبع مرات، قال ابن عباس: قال ﷺ: «فلذلك سعى الناس بينهما»، فلما أشرفت على المروة فإذا هي بالماء تحت قدمي طفلها، قال تعالى: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه»



مؤتمراً دولياً قَلَّ نظيره، وعلمنا استثماره لتبادل الخبرات والمعارف ودراسة المشكلات ووضع الحلول العملية لها. ثالثاً: أن فريضة الحج مجال تطبيقي لوعي المسلم لفهم حقائق الإسلام وواقع الأمة المعاصر، فهي مدرسة سلوكية ترتقي بعبادة المسلم في سلوكه وأخلاقه وكيف يتعامل مع التحديات التي تواجه الأمة ومن ذلك تصود الصبر والشكر والصدق والإخلاص وأسناد التدابير لله والثقة به والتعاون مع الآخرين، والغنى والصفح وكظم الغيظ والإحسان والبر **«فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى»** البقرة/ ١٩٧.

وكذلك تحقيق الوحدة الإسلامية والموق الإسلامية المشتركة كما أشرنا نحل الكثير من المعضلات كالبطالة والفقر والتفكك الأسري الناجم عنهما، وأيضاً احترام الأمم ودفنها لإنهاء صور الاحتلال والتبعية والهيمنة. ومن الوعي المطلوب لهذه العبادة الجلية تجنب إثارة الخلاف أو التشكيك بين الناس، والتخلي عن مفهوم الترف المبالغ فيه كالعلاج السياحي وخدمة الخدم نجوم بمبالغ طائلة...، ألا يكون الحج سبباً لفساد السوق السوداء وفصل الأموال والسرقة، لأن ذلك ضلال وإثم كبير.

والمصلى والأقمشة والأجهزة وخلافه يعود الجانب الأكبر منه إلى الصين وكوريا وغير المسلمين عموماً، الذين يربحون في موسم الحج أكثر مما يربحه المسلمون من تجار مكة والمدينة، وملايين الحجاج يقبلون على شراء هذه المنتجات بحجة أنهم يأخذون «بركة» من الأرض المقدسة بجوار الحرم، والحق أنها «قلة بركة» لنا، فامولنا يربحها غير المسلمين وشبابنا عاطل لا يجد عملاً، فحتى هذه المنافع الاقتصادية تنهب لغير المسلمين وليس لنا منها إلا فتات المائدة.

من هنا تطالب منظمة المؤتمر الإسلامي وشتى المنظمات الإسلامية الدولية والدول والشعوب أن يسموا إلى تشجيع الصناعات الصغيرة ثم المتوسطة فالأكبر تمقيداً ونقل التكنولوجيا، فتحن لا تقتضينا الإمكانيات المادية أو البشرية وإنما تقتضينا الإرادة الصلبة، لتحويل الحج من تكتل اقتصادي غير منظم وغير إسلامي بالمعنى الصحيح، إلى تكتل اقتصادي إسلامي منظم تقيم شعوبنا بغيرهاته، ويمكن من خلاله خلق نواة اقتصادية إسلامية فعالة بين الدول الإسلامية، وبالتالي تصبح قادرة على مواجهة التبعية الاقتصادية لتتكل قراها السياسي على أرض صلبة لا تزل، وهو صلب الهوية الإسلامية، التي يسعى الحج وسائر العبادات والمعاملات الإسلامية إليها.

ثانياً: السعي لتحقيق الوحدة الإسلامية من خلال مؤتمر عرفات العالمي، وهي من المنافع الأعلى والأبغى للأمة في اجتماعها على كلمة سواء أماماً برسول الله ﷺ، الذي أسس في الحج بغطية الدود الحقوق المدنية لأمة الإسلام، وجاء بعده الخليفة الراشد فعمل موسم الحج ملتقى بالولاة والقضاة والمعلمين على جمع الزكاة وأهل الرأي والفقهاء وأعمدة المجتمع الإسلامي من مختلف البقاع الإسلامية، فتجتمع القلوب فتكون اجتماع الأمة، فلما لا يجتمع خبراء التعليم والاقتصاد والعلماء في شتى التخصصات في البلاد الإسلامية أقاء الحج لتوحيد المناهج وتيسير التعاون والتبادل وتذليل العقبات وتحقيق سبل وحدة الصف والكلمة، فالجهد يمد

وأكد الأخوة الإيمانية فقال: «إنما المؤمنون أخوة، ولا يحل لأمرئ مال أخيه إلا أن يطيح نفسه». وقد قضى النبي ﷺ ماسك الحج وأرى الناس مناسكهم وعلمهم ما فرض عليهم من حجهم، وقال: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحفرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم». وكانت وصيته الجامعة: «فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فاني تركت فيكم ما أنا أخشع به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه» فما أروع هذه الكلمات الثمات: لأنه لا ينطق عن الهوى، فهي تعبر عما نحن فيه من حروب ومحن وليس لها من كاشفة إلا التمسك بالكتاب والسنة كما أمر وأوصى.

### منافع الأمة في الحج والوعي المطلوب:

لقد أجاز القرآن الكريم لكل زوار البيت الحرام الجمع بين النفع الروحي والنفع المادي، كما أن فريضة الحج مجال تطبيقي عملي لوعي المسلم وفهم حقائق الإسلام وما هي هموم الأمة وألمها وألمها، وتحمل أمانة التصحيح والإصلاح خاصة الدعوة، لإيقاظ عقل الأمة والنهوض بوعي المسلم، وبلغة عصر المولمة والتكتلات الاقتصادية والسياسية الضخمة يمكن استثمار وتوظيف موسم الحج، وبعد الانتهاز من المراسم التعميدية، وذلك قياساً على السعي الاقتصادي الذي دعا إليه المولى عز وجل غيب صلاة الجمعة في قوله تعالى: **«فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله»** الجمعة/ ١٠، بل أجاز القرآن الكريم صراحة النفع التجاري والاقتصادي في الحج فهو سوق إسلامي كبير يجب على كافة المسلمين الاستفادة منه كموارد للرزق والربح الحلال، فقال تعالى: **«ليشهدوا منافع لهم»** الحج/ ٢٨، وكلمة منافع تكرر في كل المقامات، كي تشمل كل أنواع المنافع في كل المصنوع ولنا تمارت في فقه هذه المنافع: أولاً: المنافع المشهورة عند عموم الناس، منافع التجارة والربح لأهل الحرم ولا يخفى على عاقل أن ربح المسبحة

بعد الزيارة التي قام بها سمو أمير البلاد إلى المغرب

## إعلان مراكش يؤسس شراكة استراتيجية قوية بين المغرب والكويت

أشادت شخصيات مغربية مهمة به القيمة المتميزة، لإعلان مراكش، المشترك، الذي صدر في ختام الزيارة التي قام بها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح للمملكة المغربية الشقيقة.

وقال المحلل السياسي عبد الإله سباح: إن «إعلان مراكش الذي توج الزيارة الميمونة لصاحب السمو الأمير للمغرب يعد قيمة مضافة للعلاقات التاريخية المغربية- الكويتية».

وأضاف: إن الإعلان ركز بالدرجة الأولى على إعطاء العلاقات الثنائية أفقاً جديداً منفتحاً على شراكة استراتيجية بين البلدين، من جهة أكد رئيس نادي الصحافة بمدينة خريبكة طه رفاعي أن «إعلان مراكش سينمكس بشكل كبير على العلاقات الثنائية بشكل خاص، لكونه أسفر عن إنشاء خلية مشتركة للتفكير لوضع تصور جديد، ومتكامل لإستراتيجية تنموية نموذجية ثنائية».



■ سمو الأمير أثناء زيارته للمغرب ■

معرض الكويت الدولي

## متحف للخط

اختتم مؤتمر ومعرض الكويت الدولي للفنون الإسلامية الثاني، الذي نظّمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أعماله بعد عمل استمر أسبوعين من ورش العمل والحلقات النقاشية، وقال المنسق العام للمؤتمر والمعرض إبراهيم المبيدلي: إن الهدف من هذا العمل كان اطلاع الجمهور على أنواع الفنون الإسلامية وخصائصها والسمي إلى تهيئتها وجعلها مناهجاً ثقافياً وعمرانياً عاماً، وقد شارك والمعرض نخبة من الشخصيات والمؤسسات المعنية في الفنون الإسلامية من 11 دولة عربية وإسلامية.

وأشار المبيدلي إلى أن المشاركين

في المؤتمر والمعرض أكدوا في ختام أعمالهم على عدد من التوصيات والمقترحات، من أهمها ضرورة



اختتام الملتقى الثالث العشر للأمانة العامة

## الشريف: وقف الوقت أهم ما يقدم في مسيرة الخير

بشراكاتها في مسيرة التنمية سواء الواقفين أو المتبرعين الذين جادوا بأطليب ما يملكون في سبيل الله، وأوكلونا مسؤولية

النظارة عليها وحمن إدارتها والمؤسسات الحكومية والتنظيمات الأهلية، التي شاركنا مسيرة توجيهه الربيع نحو أغراضه ومصارفه الشرعية الملحية لاحتياجات المواطنين، وكذلك أصحاب القلم والفكر وربجالات الصحافة والإعلام وجموع الممارسين على مختلف المستويات لمساندتهم الممصرة بنكرهم وعطائهم وجهدهم الكبير.



اختتمت فعاليات الملتقى الوطني الثالث عشر، الذي أقامته الأمانة العامة للأوقاف بمشاركة الجبهات الحكومية والأهلية. وقال

الخير بأن يشارك بوقته في مشاريع الأمانة، مؤكداً أنه لولا فضل الله لم شراكة الآخرين لما استطاعت الأمانة أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم بعد عمل دام ثلاث عشرة سنة.

بدورها ألقت رئيسة اللجنة التحضيرية للملتقى إيمان الحميدان كلمة قالت فيها: إن الأمانة العامة للأوقاف لتفخر اليوم

أمين عام الأمانة «محمد عبدالغفار الشريف» في كلمة له بالمثل: إن نجاح فعاليات الملتقى يعود إلى جهود جنود مجهولين يعملون بصمت وكان لهم دور كبير في هذا النجاح، مشيراً إلى أن هناك أنشطة كبيرة تنتظر مساهمة هؤلاء الأشخاص سواء كانوا داخل الأمانة أو خارجها.

وأضاف: لدينا مشروع وقف الوقت، وهو من أهم ما يقدمه الإنسان في مسيرة

## تفتّحها في ٢٤ دولة عربية وإسلامية

## بمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة

# تكريم الفائزين بمسابقة الحساوي الأولى لحفظ القرآن الكريم وتلاوته

## «مسلم آسيا» تستقبل الأضاحي

أنهت لجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كل الاستعدادات لاستقبال موسم الأضاحي لعام ١٤٢٧ هـ، وذلك ضمن خطة شاملة ومتكاملة وغير مسبقة بالتنسيق مع جميع أفرع اللجنة المنتشرة في محافظات الكويت.

الجدير بالذكر أن اللجنة تقوم بتنفيذ مشروع الأضاحي كل عام في أكثر من ٢٤ دولة عربية وإسلامية، امتثالاً لأمر الله تعالى وتقرباً إليه من جهة، ومن جهة أخرى لسد حاجة إخوانهم في الإسلام والندى من الفقراء والمحتاجين في تلك المناطق التي يصعب على الكثير من أهلها أن يجدوا لقمة العيش الكريمة بسهولة ويسر. وتؤشد لجنة مسلمي آسيا جميع الأخوة الكرام من أهل الخير وأصحاب الأيدي البيضاء والقلوب الرحمة ألا ينسوا إخواناً لهم قد حرّمهم الفقر وأقعدتهم الحاجة عن توفير أبسط احتياجات الحياة، سائلين المولى عز وجل أن يعظم الأجر ويجزل العطاء لكل من يساهم في استمرار مسيرة عمل الخير الذي يبرز وجه الكويت الخيري والحضاري، ودورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين.

## للفنون الإسلامية يختتم أعماله:

# وتطوير التعاون مع «أرسىكا» التركي



رفع مستوى التنسيق والتبادل بين المؤسسات العاملة في مجال الخط والفنون الإسلامية بالتعاون مع مركز أمريكا وتفعيل دور المؤسسات التعليمية في تنمية معارف الطلبة وسلاحيهم في مجال الفنون الإسلامية وخصوصاً الخط العربي. وأضاف المبعوث لـ «أرسىكا» المشاركون بإنشاء هيئات ذاتية التمويل في شكل مشاريع صغيرة وحاضنات لدعم الصناعات التقليدية وتشجيع دور القطاع الخاص في دعم الفنون الإسلامية ورعاية أربابها، وتشجيع إقامة معاهد متخصصة لتدريس الفنون الإسلامية وإنشاء اتحاد عالمي لفناني الخط والفنون الإسلامية. تمت ستيف مركز أرسىكا التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وأشار المبعوث إلى أن المشاركين طالبوا بضرورة صياغة بروتوكول بين مركز الكويت للفنون الإسلامية ومركز أرسىكا. وبين المبعوث أن المشاركين أشادوا بجهود المؤسسات والمراكز التي تتبنى إقامة أنشطة دورية في مجال الفنون الإسلامية التقليدية بالأردن وإدارة الشفافة والإعلام في الثقافة ومركز أرسىكا بتركيا ومركز الكويت للفنون الإسلامية وتأثير السياحة والتسويق التجاري ببنين ومكتبية الإسكندرية بمصر وبيت الحكمة بوترن. وأكد أن المشاركين طالبوا بزيادة الوعي لدى الناشئة بأهمية الفنون الإسلامية وقيمتها، من خلال برامج

أكد مدير عام وأمين سر مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية «يوسف الصميمي»، أن خدمة القرآن ونشره بين الناس من أفضل القربات، كما أضاف الرسول ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وقال الصميمي في كلمة ألقاها نيابة عن رئيس مجلس أمناء مبرة المتميزين ورئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل

على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور أثناء حفل تكريم الفائزين في مسابقة المرحوم «مبارك عبدالعزيز الحساوي» الأولى لحفظ القرآن الكريم وتلاوته الأولى، والتي رعاه «عبدالعزیز مبارك الحساوي». وأشار الصميمي إلى أن مبرة المتميزين منذ نشأتها تسعى بخطى مباركة لتحقيق رسالتها السامية «حافظ في كل بيتة لكي تجعل في كل بيت أداة بناء ونماء ينفع الله بها البلاد والمباد.

من جانبه قال راعي الحفل «عبدالعزیز الحساوي»: إن هذه ليلة مباركة نفرح جميعاً بختام هذا المشروع القرآني، والذي هو جزء من ذلك الخير الذي من الله به علينا، فلذلك حري بي وبأسرتي أن نتمسك على هذا العهد الذي كان عليه والذي رحمته الله... ولهذا نحن عازمون على أن نجعل هناك نهراً من الخير ينطق ولا ينضب من عطاء ونماء وبناء للخير ينفع الله به العباد والبلاد.

وقال الحساوي: ما هذا التشابح القرآني رغم تواضع إمكاناته التي تمت في وقت قصير، إلا أنه انطلاقاً لعمل أفضل وأكمل وأحسن، والمهم هنا يسعى إلى إتمام العمل لينال الأجر. وفي نهاية الحفل تم تكريم الفائزين في جميع المستويات وتكريم الفائزين من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث بلغت قيمة الجوائز ٢٣ ألف دينار.

تربوية وتشويقية مع ضرورة احتضان البحوث العلمية والأكاديمية في ميدان الخط العربي والفنون الإسلامية باعتبارها صاعدة لتلك الفنون وطباعة وقائع المؤتمر باللغتين العربية والإنكليزية وتوزيعها ورقياً ورفقياً وأحداث دليل سنوي للفنون الإسلامية وإعلامها، وذلك لرصد الحركة الفنية في العالم ومتابعة أنشطتها وأحداثها لتتولى إعداد معجم المصطلحات والمفاهيم في الفنون الإسلامية. وأوضح أن المؤتمر طالبوا بتشييع استحداث مواقع على شبكة الانترنت للفنون الإسلامية بعدة لغات، والبحث في صيغ مناسبة لتكريم رواد الخط والفنون الإسلامية، وإقامة متحف خاص للخط العربي التابع لوزارة الأوقاف بدولة الكويت، وتشجيع إنشاء جمعيات أهلية للخط العربي والفنون الإسلامية، ودعم تحقيق المخطوطات العربية المتصلة بالفنون الإسلامية بالمواصم الفريدة وأمريكا وبقية دول العالم لإبراز الصورة المشرفة للحضارة العربية والإسلامية.

## البحرين: ثلاث نواب يفوزون بالتركية بمناصب رئيس البرلمان ونائبيه

للمجلس في تاريخ ٩ يناير المقبل بعد انتهاء إجازة العيد وموسم الحج، حيث وافق النواب على تأجيل جلسات المجلس إلى التاريخ المذكور.

ومن جانبه أكد «عبدالمعز بن محمد القاضل» وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب عزم الحكومة التعاون مع مجلس النواب بشكل مثمر وبناء وعلى أساس الثقة المتبادلة والحوار الهادف لتحقيق إنجازات تعود بالنفع على الوطن والمواطن.



أفترض رئيس مجلس النواب «خليفة الظهراني» عقد جلسة الانعقاد الأولى

انتخب البرلمان البحريني ثلاثة من النواب الستة في مناصب رئيس مجلس النواب ونائبيه، وجاء ذلك خلال الجلسة الإجرائية الأولى للمجلس، والتي عقدت مؤخراً وحضرها ٢٢ عضواً.

وأعيد انتخاب رئيس البرلمان المنتهية ولايته «خليفة الظهراني» في منصبه، وفاز رئيس جمعية الأصالة الإسلامية السلفية «غاثم اليوسفي» بمنصب النائب الأول، وبينما ذهب النائب الثاني لرئيس جمعية المنبر الإسلامي «صلاح علي» وفاز الثلاث بمناصبهم بدون أية منافسة.

## الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي يسلم كسوة الكعبة لسدنة بيت الله..



الشيخ صالح العصين

١٧ متراً، والمكون من ست عشرة قطعة مساحة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية.

كما توجد تحت الحزام آيات قرآنية مكتوب كل منها داخل إطار منفصل، ويوجد في الفواصل التي بينها شكل شنديل مكتوب عليه (يا حي يا قيوم)، (يا رحمن يا رحيم)، (الحمد لله رب العالمين)، ومطرز الحزام بتطريز بارز منغلي بسلك فضي مطلي بالنذهب ويحيط بالكعبة المشرفة بكاملها. وتشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة ويطلق عليها البرقع وهي معمولة من الحرير بارتفاع ستة أمتار ونصف ويمرض ثلاثة أمتار ونصف مكتوب عليها آيات قرآنية ومزخرفة بزخارف إسلامية مطرزة بتطريزاً بارزاً منغلي بأسلاك الفضة المطلية بالنذهب. وتتكون الكسوة من خمس قطع تقطع كل قطعة وجهاً من أوجه الكعبة المشرفة والقطعة الخامسة هي الستارة التي توضع على باب الكعبة ويتم توصيل هذه القطع مع بعضها البعض.

بتسليم كسوة الكعبة المشرفة لكبير سدنة بيت الله الحرام الشيخ عبدالمعز الشيباني جرياً على العادة السنوية التي تتم في مثل هذا اليوم من كل عام، الذي تسلم فيه الكسوة الجديدة الخارجية للكعبة المشرفة لكبير سدنة بيت الله الحرام؛ ليتم تركيبها على الكعبة المشرفة في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة بدلاً من الكسوة الحالية.

وتم خلال هذه المناسبة التي حضرها نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الشيخ الدكتور محمد بن ناصر الخزيم التوقيع على إجراءات الاستلام والتسليم من قبل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وكبير سدنة بيت الله الحرام، وذلك بمقر مصنع كسوة الكعبة المشرفة بأم الجود بمكة المكرمة، حيث خصص هذا المصنع لمناعة كسوة الكعبة المشرفة الداخلية والخارجية.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لثوب الكعبة ٢٠ مليون ريال، وتصنع من الحرير الطبيعي الخاص، الذي يتم صيغته باللون الأسود، ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ متراً ويوجد في الثلث الأعلى منه الحزام الذي يبلغ عرضه ٥٠ سنتيمتراً وطول



قام الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ «صالح بن عبد الرحمن العصين» يوم الجمعة الماضي



## السعودية: إسلام ٧٩٧ شخصاً خلال ٤ أشهر في مكتب دعوة الجاليات بالبلدية

غير اسمه القديم (جون لكونا) قصة إسلامه، فقال: كان الإسلام أبهى الديانات لي وذلك لأن أخي قتل في الفلبين والذي قتله هو مسلم أطلق عليه النار بسبب خلاف على المال ولذلك أنا وعائلتي نكره الإسلام والمسلمين، وعندما قدمت للمسلم في السعودية في أحد المطاعم كانت الصورة نفسها إلى أن جاء إلي أحد الإخوة وأخذ يبين لي أن الإسلام لا ذنب له في قتل أخيك ولا تعمر نفسك دخول الجنة بسبب تصرف مسلم أخطأ وخالف تعاليم دينه وقتل أخاك، وبدأت أقرأ عن الإسلام ولله الحمد أنا اليوم مسلم وسأدعو من أعرف للدخول في هذا الدين العظيم.

عدد من أسلموا في شهر رمضان المبارك الماضي ٣٣٧ شخصاً. وأضاف الشيخ الرشيد يقول أثمرت ولله الحمد الجهود الدعوية للمكتب في تضاعف أعداد المسلمين الجدد في الآونة الأخيرة وبشكل الدعاة في المكتب جهوداً مباركة للتواصل مع الجاليات غير المسلمة، لتوضيح الصورة العسنة للإسلام ودعوتهم للدخول فيه، ونعمل حالياً لتوفير أسهل الطرق للتعريف بالإسلام ودعوة غير المسلمين لدين الله، من خلال توزيع وايتكار وسائل الاتصال والدعوة الحديثة من خلال استخدام الجوال والبريد الإلكتروني. وسرد المسلم الجديد (محمد) بعد أن

يوصل المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبلدية بمدينة الرياض جهوده لدعوة من يعيشون بيننا من غير المسلمين بمختلف جنسياتهم؛ حيث بلغ عدد من آمن بالله عليهم بالإسلام خلال الأربعة أشهر الماضية سبعمائة وسبعة وتسعين مسلماً جديداً.

وأوضح الشيخ «فؤاد بن عبد الرحمن الرشيدة» المدير التنفيذي للمكتب أن من أهم أهداف المكتب دعوة الجاليات غير المسلمة إلى الإسلام؛ ولذلك فالجهود ولله الحمد تتركز حالياً بدخول العشرات بل المئات، ويفضل الله كانت آخر إحصائية لشهر شوال الماضي تقمط لإسلام ٣٦٤ شخصاً، بينما كان

## بتكلفة قدرها ١٢ بليون ريال السعودية تنشئ أكبر محطة مياه وكهرباء في العالم

وقع رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع الأمير سعود بن عبد الله بن ثيان آل سعود، رئيس مجلس إدارة شركة مرافق اتفاقية إنشاء المحطة المزوجة التابعة لشركة مرافق في مدينة الجبيل الصناعية، والتي توصف بأنها الأكبر في العالم في مقر الهيئة في العاصمة السعودية الرياض. وأوضح رئيس مجلس إدارة شركة مرافق، أن تكلفة المحطة المزوجة تبلغ ١٢,٦ بليون ريال، وتمد أكبر محطة إنتاج مزوج «كهرباء - ماء» في العالم، تعمل بنظام الإنشاء والتشغيل من قبل الغير ومن ثم التملك، مشيراً إلى أن عقد الإنشاء أبرم مع كل من شركة سوزين الليجيكية، وشركة أكوابور ومجموعة الخليجية، وسيخدم هذا المشروع مدينة الجبيل الصناعية والمدن المجاورة.

وأضاف: إن إنتاج المحطة سيبدأ في النصف الثاني من عام ٢٠٠٩ بطاقة ٣٧٠٠ ميغاواط يومياً من الكهرباء وضخ ٨٠٠ ألف متر مكعب. وعن إنشاء محطة إنتاج مزوجة للمياه والكهرباء على شاطئ محطة الجبيل، قال الأمير سعود: إن هناك دراسة بهذا الخصوص، وسيتم إنشاء محطة معالجة لخمسة (٥) بليون.

وكانت شركة «سوزين للمرافق» قد أعلنت أنها وشركاء آخرين فازوا بعقد قيمته ٤,٣ بليون دولار لتطوير محطة توليد الكهرباء وتغذية المياه في السعودية. وقال المتحدث باسم «سوزين» في العاصمة السعودية الرياض «فرنا بمشروع مزوج بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية» بي. أ. سي. لبناء محطة مشتركة للمياه والكهرباء في الجبيل، وتابع المتحدث أنه سيجري تمويل ٨٧ في المئة من التكلفة عن طريق إصدار سندات، و١٨ في المئة عن طريق الأسهم.

## مليون حاج أدوا صلاة الجمعة في رحاب المسجد النبوي

مقبولاً والذنب مغفوراً وعملاً خالصاً مقبولاً.

وتشهد المدينة المنورة حركة مستمرة في استقبال الحجاج القادمين لزيارة مسجد رسول الله ورحيل العديد من الأفواج من مختلف الجنسيات في طريقهم إلى مكة المكرمة بعد التشرف بالسلام على رسول الله ﷺ وزيارة قبره وأداء الصلوات بالحرم النبوي الشريف.

وبدا التأثير كبيراً على كل من تمكن بعد غناء من الوصول إلى الروضة النبوية واجهش الكثير منهم بالكآه حين وقوا أمام قبر الرسول ﷺ. ويتكرر مشهد التأخر ذاته عند قبوري الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

أدى قرابة المليون حاج من مختلف بقاع الأرض صلاة الجمعة بالحرم النبوي الشريف، حيث امتلأ الحرم بحجاج بيت الله الحرام، كما امتلأت ساحات الحرم الخارجية من مختلف اتجاهاته الأربع.

وقد دعا خطيب المسجد النبوي حجاج بيت الله بعمم التزامهم وعدم التنازع بالألقاب والابتعاد عن المنازعات والالتزام بالسكينة والوداعة خلال أداء مناسك الحج والالتزام بمكارم الأخلاق والإكثار من التكبير والتهليل للمولى عز وجل.

وطالب خطيب المسجد النبوي جموع الحجاج بالإكثار من الدعاء والإخلاص في العبادة لله عز وجل والابتعاد عن الخصام، حتى يكون الحج



# جنبونا الحرب الأهلية ولملاموا

يقلم، عرفات حجازي

استعنت لجانب بسيط من مؤتمر صحفي أو بيان صحفي كانت تبثه قناة الجزيرة الفضائية لرئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية «صائب عريقات»، وفجأة انقطع البث ولم استطع متابعة هذا البيان الذي كنت أستمع إليه بشغف واستغراب. كان الجزء الذي استمعت إليه من حديث السيد عريقات لا يتجاوز الخمس دقائق، وكان خلالها يبرر مسؤولية «فتح» عن الأزمة التي واجهت حكومة حماس، والتي انتهت بطلب للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير استقالة هذه الحكومة.



## • عريقات يزعم ويحمل حماس أخطاء الأزمة التي واجهتها الحكومة، وذلك بسبب عدم خبرتها في إدارة شؤون الدولة، وعدم تنازلها عن برنامجها السياسي

والنشاشيبي وماين المجلسيين والدفاع وبمعدا ما بين الوطنيين وروابط القري، وكانت الأمور تصل في بعض الحالات إلى الاحتكاك المسلح، ولكن عقلاء ذلك الزمان لم يسمحوا لأحد أن يجرنا إلى الحرب الأهلية.

فإننا نشاهد المختلفين اليوم -مهما كانت اختلافاتهم- أن يوردوا إلى ثوابت قضيتهم التي رفها شهداء الثلاثة الصمراء يوم ١٧ حزيران ١٩٦٠ عندما قامت حكومة الإجراء والانتداب البريطاني بإعدام الأبطال الثلاثة: فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم أبطال ثورة البراق الذين حفظوا للأمة حائط البراق وافتدوه بأرواحهم ومنعوا هؤلاء اليهود من تدنيهم وتحويله إلى «حائط الميكى» وهم يقولون لا يهم أن تقع خلافات في الرأي، ولكن على أن تسلم كل ذرة من تراب فلسطين، وحتى تبقى كل نقطة دم فلسطيني عصية على الأعداء وعلى المجرمين.

### مختلفون على لا شيء!

ونحن نشاهد المختلفين اليوم -على لا شيء- أن يتقنوا ما تبقى من «ذرات» من



## فلسطين جراحاتها

التي أثارها كبير المفاوضين، فأننا هنا لن أدافع عن حماس فهي ليست بحاجة لمن يدافع عنها إلا أن هذه ليست كلها ما تخيف الشعب الفلسطيني اليوم، بل هو المجهول الذي نخشى أننا اقتربنا منه أو أنه اقترب منا وهو الذي نخشى أن يأكل الجميع. فإننا نشاهد كل الذين يعملون في الساحة الفلسطينية أن يتلمسوا تاريخ هذا الشعب المناضل في تاريخ فلسطين المتواصل بالكفاح والنضال وما أفسده في بعض المراحل البعض ممن أثار خلافات كما كانت في البداية ما بين الحسيني

ولاحظت أن كبير المفاوضين أشار إلى أن الأخطاء كلها من حماس وأعاد سبب ذلك لعدم خبرتها في إدارة شؤون الدولة، ولأنها لا تريد التنازل عن برنامج حماس السياسي، لأنهم بسبب عدم خبرتهم لم يعرفوا أن حماس الآن تحكم باسم فلسطين وليس باسم حماس.. وأكد أن أحدا - لا سمح الله - لم يطلب من حماس الاعتراف بإسرائيل، ولكن ليس هكذا تسير الأمور ويجري تنظيم الحكم.

### المجهول يأكل الجميع

وطبعاً بالرغم من أهمية هذه النقطة

## رسول الله يهدي المخطفين

باسم كل هذه المعاني والأشياء أَدْعُو الجميع ممن له حق أو عليه حق أن يحمي فلسطين من المخطط الصهيوني الذي يرؤونه قريباً، والذي أعرف تاريخ هذا الشعب العصبي على الانكسار قساره بمسبداً، أتى أنشد كل مسؤول وكل من يشغل أعمال الشيطان أن يصلوا على سيد هذه الأمة وحبيبها ونبيها ويتذكروا قصته مع العقل والوطن والانسان.

قال رسول الله محمد عليه افضل الصلوات والسلام لقومه: «إلا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصديقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.. قال: إصلاح ذات البين.. فإن فساد ذات البين هي الحالقة.. لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

فها أنا أنكم تتقاتلون حتى تحصل إسرائيل على كل شيء... وأنه من المخجل والمعيب أن يستخف بنا أشهر المعلقين السياسيين الفرنسيين الذي كتب عنا في أشهر الصحف الفرنسية «لوموند ديبلوماتيك».. لقد أصبحت المقاومة الفلسطينية إرهاباً حتى يستمر بناء المستوطنات وحتى يزداد شهر الضمب الفلسطيني والتضييق عليه وتخليصه من أرضه وحقوقه وحتى يجري رفع الحصار الذي كان مفروضاً من العالم على إسرائيل فأصبح حصاراً على الفلسطينيين.

## مسؤولية قادة فتح المناضلين

وأعود لقادة حركة فتح الذين قادوا النضال الفلسطيني طيلة ربع قرن، وكان لهم الفضل في منع الحرب الأهلية التي حاولت سلطات الاحتلال إشعالها يوم أنشئت «روابط القرى» لأقول لهم إن رسول الله ﷺ يذكركم ويضع كل فلسطيني أمام مسؤولياته وهو يسألهم من جديد: إلا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصديقة؟ نعم يا أمنا في فلسطين.. أفضل من كل ذلك إصلاح ذات البين وتجنب تشكيك تمكين هؤلاء اليهود من تفهيم مخططيهم اللعين بأقتضاء عليكم حتى يقيموا دولتهم من النيل إلى الفرات على حساب الفلسطينيين، الذين يحاولون أن ينجروا القتل بينهم كما فجروها في العراق ويحاولون تفجيرها في لبنان، وحمل الله الجميع من مكر ولؤم ومؤامرات اليهود. ونحن عندما نعود لما لمسمنا من «صائب عريقات» عن قلة خبرة حماس في الحكم ولم تعرف حماس أن الحكم للدولة وليس محاسن فإنني أذكر الدنيا أن فيها مئات محاسن البرلمان، ولكن ليس فيها رئيساً لبرلمان يتزود بأربع شهادات



## • نأشد المختلفين اليوم أن يعودوا إلى ثوابت قضيتهم، التي رفعها شهداء الثلاثاء الحمراء يوم ١٧ حزيران عام ١٩٣٠م، يوم اقتدوا بأرواحهم حائط البراق

الثاني الماضي يوم السبت، عندما نسوا من حرط ذهولهم أنهم لم يقبلوا في يوم من الأيام إنجاز أي عمل مع الفلسطينيين في يوم السبت وهم يقولون إنه من الأيام المقدسة التي «حرام» عليهم العمل فيها، ولكن أولئك الأمشهاديات اللواتي علمن المحصلين أن المقدس ليس يوم السبت، بل هو بيت حانون وجباليا وكل ذرة تراب فلسطينية لها من يطالب بتحريرها ويضحي ويستشهد في سبيل الحفاظ على عروبتها وإسلاميتها.

فباسم هؤلاء وبدم كل طفل وامرأة وإنسان فلسطيني بري، ممن اغتالهن أيدي الفدر اليهودية بخفة وخسة واستكبار، أنأشدهم بحق كل حجر في كل بيت ومتجر وبناء هدمه هؤلاء الأوغاد حتى بنهوا حياة الإنسان في هذا الوطن الذي هو أعز من كل سلطان وحكومة أنأشد الجميع أن يستمكروا للقل والضمير وتاريخ هذا الوطن المقدس الذي ليس لأحد فضل عليه، بل هو صاحب الفضل أنه جعلنا من أبنائه وخدمه وحماته.

تراب فلسطين، وما تبقى من «قطرات» دماء هذا الشعب الذي لا يلين، نأشدهم باسم هؤلاء الشهداء التي تقاطرت بمد شهداء الليلة الحمراء وباسم كل الأرامل وأبناء وبنات وعوائل الشهداء الذين فقدوا أعزائهم وهم يزغردون فرحة وهم يداؤفون من الوطن وباسم عميدة الأمشهاديات القسامية فاطمة عمر محمد النجار - ٥٧ عاماً - التي أرميت جيش الاحتلال، عندما فجرت نفسها في صفوفهم شرقي جباليا شمالي القطاع الذي حاولوا أن يجهلوه منكوباً، ولكن الأمشهادية فاطمة والاستشهادية ميرهت مسعود - ١٨ عاماً - التي فجرت في الأخرى نفسها في البلد الذي حاولت إسرائيل تدميره في «بيت حانون» وقتل جميع أطفاله، فخرجت هاتان البطلتان لتدببا الرعب في قلوب كل يهود الدنيا من قلب «إيبانك» في نيويورك حتى امتداد الوطن الذي يحتلونه من القدس وتل أبيب وحيفا وفي كل مكان، وكانت أول مرة يلتزم فيها اليهود بالتهدة وال اتفاق وقت إطلاق النار الذي جرى يوم ٢٥ تشرين

شعبه من كل سلاح، بينما اتفاقية أوسلو هي أهم مواضعها في الفصل الثاني المادة السادسة عشرة جاء فيها بالبنء، المريض وبالحرء الكبر عبارة وأقول حازماً أنها لم ترد في أية اتفاقية عبودية بين جميع اتفاقيات العالم، وهي تص بالحرء يعرف «المستعاونون من الفلسطينيين مع الإسرائيليين يجب ألا يتعرضوا لأي أذى أو ملاحقة» وكبير المفاوضين كما غيره يعرف أن هؤلاء المستعاونين وهم الخونة والجواسيس، هم وحدهم الذين كانوا يحملون الممسكات التي حرموها على ياسر عرفات، وأن عددهم اليوم أكبر من أعضاء عدد كل التنظيمات الفلسطينية، وأن جميع الذين اغتيلوا واستشهدوا من رجالات حماس وفتح وكل التنظيمات، كانوا بإرشاد هؤلاء الذين لا تجرؤ محكمة فلسطينية على أيقاع العقاب عليهم وإذا صدر حكم فلن يجرؤ أحد على تنفيذه.

قائمة المبررات لدعوة الجميع أن لا يحتكموا للحرب الأهلية طويلة، ولكن لا بد من تذكير كبير المفاوضين إذا لم تحكم حماس حسب برامجها في وليس حسب برامج أوسلو، فهاذا يدعوها لتسلم الحكم وهي لا تسعى لاستغلال الحكم، لا بد من التذكير أن الليكود عندما يتسلم الحكم فإنه لا يلني وجوده وبرامجه، بل يلني برامج حزب العمل كما يلني الجمهوريون برامج حزب الديمقراطيون في الولايات المتحدة وكما يفعل كل حكم حزبي في العالم، فهاذا على حماس وحدها أن توافق على اتفاقيات لا يعرف عنها أحد، وهي اتفاقيات تقتل الموقنين عليها كما جرى مع ياسر عرفات؟ أما إن نقول إن حماس لم تستطع فك الحصار ونزع نريد حكومة قادرة على الإفلاء رأساً وتلك الحصار فإن الحقيقة والواقع المر تؤكد أن هذا لن يحصل إلا إذا عرفنا طريقنا في استخلاص الحقوق من إسرائيل، التي فرضت الحصار على ياسر عرفات طيلة ثلاث سنوات، وأبقت الحصار على السيد «محمود عباس» طيلة عام ونصف، عندما كان شارون أولاً وأولمرت من بعده يرفضان مجرد اللقاء معه، ومما يؤكد أن الضعيف ولا يمثل الشريك، وأكثر من ذلك أنه لا يمثل شعبه حتى أنهم قبل وصول حماس للحكم بثلاثة أشهر أكلت الدول المانحة حصارها، عندما أصدرت يوم ١٨ - ٢٠٠٥ قرارها بوقف جميع المعونات والمساعدات من الدول المانحة بحجة مهينة وذلية، وهي بسبب تقشي الفساد في السلطة الفلسطينية.

● **نطالب قادة فتح**  
**يمكنوا اليهود من تنفيذ**  
**مخططهم اللعين بالقضاء**  
**علينا حتى يقيموا دولتهم**  
**على حساب الفلسطينيين**  
● **يجب على عريقات أن تعلم**  
**أن حماس تطلب الشهادة**  
**والتحريض وليس الحكم، وإذا**  
**لم تحكم ببرنامجه فهاذا**  
**تتسلم الحكم؟**

يعرف الشعب الفلسطيني أن اتفاقية طابا هذه تقع في ثلاثمائة صفحة، وأن الذي نشر عنها وعرض منها لا يتجاوز العشر صفحات؟!

أخذوا مفسد ياسر عرفات  
هل يعرف كبير المفاوضين بدون أن تكون هناك مفاوضات منذ خمس سنوات.. هل يعلم أن الرئيس «ياسر عرفات» جردوه من منسبه الذي كان يمتن به كما جردوا



● **جميع الذين اغتيلوا واستشهدوا من حماس**  
**وفتح، كان بإرشاد العملاء والخونة**

«دكتوراه» من أرقى الجامعات الأمريكية، مثل رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور «عزير دويك» الذي اعتقلته إسرائيل لأنه الأعلم والأوعى والأرقى مثل بقية زملائه الوزراء والنواب قبل أن يتحرك الذين يتحركون باستمرار ويتحولون في أرجاء العالم على نفقة الشعب الفلسطيني الذي لا يملك رواتب موظفيه.

وقال عريقات: إن حماس عندما تتسلم الحكم يجب أن تتبنى أنها حماس وتعرف أنها للشعب الفلسطيني، وهو يعرف أن حماس تطلب الشهادة والتضحية والتحرير وليس الحكم فإن شارون عندما تسلم الحكم، قال: إنني لا أعترف باتفاقية أوسلو وقام بمحاصرة الذي وقع على اتفاقية أوسلو هو «ياسر عرفات» وحاصره في غرفته طيلة ثلاث سنوات حتى قتله وقام بتدمير كل ما جرى بناؤه بأموال أوسلو من مقرات للرئيس وسيارات ومطارات، كما دمر جميع دوائر الحكومة ومباني الأمن العام ومخازن الشرطة إلى أن قال: لقد دمرت الذكرى الكريهة لأوسلو، فهل حلال على شارون ألا يعترف بالاتفاقيات وحرام على حماس إلا أن تعمل بالاتفاقيات لم يطلع عليها لا المجلس الاستشاري ولا غيره.. ليقول لنا إنسان ما هل جرى عرض اتفاقية طابا، التي جعلت من كل أحباء مدينة الخليل «أحباء يهودية» وتحول الحرم الإبراهيمي الشريف إلى كنيس؟ هل



# زواجع في قانون حماية المرأة الباكستانية

بقلم : العلامة محمد تقي العثماني  
القاضي الأسبق بالمحكمة الشرعية الفيدرالية - بباكستان  
نقله إلى العربية: حفيظ الرحمن الأعظمي

الحد والتمويض عنها بالتميز، رغم أن النصوص الشرعية القاطعة تنص على إقامة حد الزنا سواء كان بالإكراه أو بالرضا.

٢- ثم إن الزنا الذي يستجيب العقوبة، هو ما يندرج في إطار تشجيع الفاحشة ونشرها وما يسمى بالإنجليزية (lewdness) وحددت شروط تعجيزية لإثبات هذا النوع من الزنا مع تخفيف ملحوظ وكبير في عقوبته، ولنقيم هاتين

أن قانون حماية المرأة ينسجم مع روح الإسلام وليس هنالك فيه بند أو نص يخالف الكتاب والسنة.

ولكن النظرة المحايدة المعجلة على قانون حماية المرأة تعطي انطباعاً معاكساً لذلك، تتجلى هذه الحقيقة من خلال الفقرتين التاليتين:

١- ألقى قانون حماية المرأة عقوبة الزنا بالإكراه، حيث استثنى القانون المعني بالحديث الزنا بالإكراه من عقوبة

يبدو لمن يقرأ نص قانون حماية المرأة الذي صادفت عليه مؤخراً كل من: الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ الباكستاني، يبدو في البوالة الأولى لقارائه كأن المرأة الباكستانية تسحق في طاحونة الظلم جراء المرسوم الرئاسي الذي أصدره الجنرال ضياء الحق إبان فترة حكمه بخصوص قانون الحدود، وإن المرأة الباكستانية سوف تتنفس الصعداء بعد قانون حماية المرأة، ولا يفتأ بعض المتحدثين باسم الحكومة يخيلون للناس

الفقرتين في ضوء نصوص الشرع .

فيما يخص إلغاء عقوبة الحد في حالة الزنا بالإكراه أنه تمسك صريح على النصوص الشرعية، إن الذين سوا سبهم من العلماء ورجال القانون والبرلمانيين لتدمير مشروع قانون حماية المرأة قالوا إن حد الزنا يقام على الطرفين شرطيًا أن يكون نتيجة لرضا الطرفين ورغبتهما، أما إذا مارس الرجل الفاحشة مع المرأة بدون رضاها وبالإكراه لا يستماع إقامة الحد على المرأة، لنقيم الآن صحة هذه الدعوى من بطلانها في ضوء النصوص الشرعية.

١- يقول الله عز وجل في محكم تنزيله ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ النور/٢.

يلاحظ أن لفظ الزنا ورد في هذه الآية بشكل مطلق، ولقد اتفق علماء الأصول أن المطلق يجري على إطلاقه، فيندرج تحته الزنا بالقتل والرضا وعلى حد سواء، بل إن عقوبة الزنا بالقتل والإكراه يجب أن تكون أغلظ من الزنا بالرضا. على أن الآية الأخرى من السورة نفسها والتي يقول الله عز وجل فيها: ﴿ومن يكره من قبال الله من بعد

إكراهه غفور رحيم﴾ تستثي المرأة التي مورس معها الزنا بالقتل من الحد، في حين أن الزاني يجب أن يقام عليه الحد كما تنص على ذلك الآية رقم (٣) من سورة النور والمذكورة أعلاه.

٢- إن عقوبة الحد بمائة جلدة خاصة لطرفي الجريمة اللذين لم ينكحوا بعد، وقد تواترت النصوص الصحيحة الصريحة من السنة النبوية أنه إذا ارتكب المتزوجين جريمة الزنا فإن عقوبتهما الرجم إلى أن يفارق روحهما الجسد، كما ورد ذلك في حديث رقم ١٤٥٢، ١٤٥٤ من جامع الترمذي، وعلى هذا درج تعامل الخلفاء الراشدين، وبالتالي ليس بمستماع البتة القول بأن حد الزنا يطبق في حالة الزنا بالرضا وليس في حالة الزنا بالقتل.

ثمة سؤال يطرح نفسه، لماذا يصير ادعاء حقوق الإنسان على إلغاء حد الزنا فيما إذا تم بالقتل والإكراه وتطالب عند رفع قضيتها إلى المحكمة والجهات الحكومية المختصة بإحضار أربعة شهود، وفي حالة عدم تمكنها من ذلك يتم معاقبتها والزج بها في السجن، وقد تزعم مشرف في كلمته التي ألقاها عبر التلفزيون بهذه الحيلة عند تسوينه مذكرة

● القانون الذي وضع في عهد ضياء الحق لم يلاحظ فيه أي ظلم يقع على المرأة، وإلغاء عقوبة الزنا بالإكراه في القانون الجديد يعتبر تعدد صريح على النصوص الشرعية

● بعض المتحذثين باسم الحكومة يخيلون للناس أن قانون حماية المرأة ينسجم مع روح الإسلام

حقوق المرأة وحمايتها، وحيث إن المنظمات الغربية المعنية بحقوق الإنسان شرفت هذه الثلاثة وغربتها، كان طبيعيا بالتالي أن يتقبلها الجماهير الذين يعانون من مشحالة الوعي. أنا أقول من واقع خبرتي التي تتجاوز (٧) سنوات خلال عملي قاضياً في المحكمة الشرعية الفيدرالية: إن هذا الذي يشاع ويقال ويداع لا أساس له من الصحة ويفتقد إلى المصداقية. خلال هذه الفترة الطويلة رفعت إلى عشرات القضايا والمرافعات العديدة المتصلة بقانون الحدود ولم ألاحظ ولو لمرة واحدة أن امرأة حوكت أو أدين لأنها لم تتمكن من دعم دعواها بشهادة عدول أربعة. ذلك لأن قانون الحدود يسوغ إثبات الجريمة وإدانة المجرمين إذا توفرت الضرائر الداعية لموقف المرأة التي تم اغتصابها من: فحص طبي أو كيميائي أو شهادة شخص واحد.

إن هؤلاء الذين يوجهون انتقادات لأدلة قانون الحدود اتحداهم أن يستعرضوا المرافعات القضائية المتصلة به والممتدة خلال (٢٥) سنة الماضية من عمر القانون، اتحداهم أن يستعرضوها وأن يأثروا منها بقضية واحدة تثبت دعواهم بأن المرأة المقتنبة أدينات أو حوكت بالسجن أو بغيره، بسبب عدم تمكنها من إحضار أربعة شهود أو ليسألو زملائي الذين سبق لهم العمل في المحكمة الشرعية الفيدرالية، وليأثروا بواحد منهم يوافقهم الرأي، بل أقول إن سجلات المحكمة الشرعية الفيدرالية تروج وتزخر بقضايا أعفيت المرأة وخلي سبيلها واتبرا عنها الحد بالثبينة.

لقد نسخت ذات النعمة في الطنبور يوم أصدر الجنرال ضياء الحق القانون المعني بالحديث، فجاء باحث أمريكي شهير واسمه «تشارلس كنداي» إلى باكستان وتابع جلسات المحكمة الشرعية، كما استعرض ملفاتها ثم دون عصارة تجاربه ونشر كتابه بعنوان «The in.status of women in Pakistan islamisation and law» ووضع المرأة الباكستانية بعد أسلمة الدستور

## • الأيام القادمة ستبين جوانب ذات سلبية في قانون حقوق المرأة ويتوقع أن تنشأ زوايج قابلة للتفسير ولي النصوص

وصرح بشكل لا يحتمل التأويل في صفحة (٧٤) من الكتاب المذكور أن المرأة الباكستانية تنفست الصعداء، وأنه لم يلاحظ أي ظلم على المرأة بعد أخذ القانون المذكور حيزه من التنفيذ.

وأضاف قائلاً: «إن المرأة تم تبرئتها وأنبرى عنها الحد للشبهة» بعد هذا كله، أجدني مصعباً كبد الحق والحقيقة والصواب إن اعتبرت قول القائلين بأن المرأة يمكن أن تدان بعد القذف، فيما إذا لم تتمكن من إحضار (٤) شهودا دعما لدعواها هذا القول باطل حتى النخاع ويقتصر إلى دليل يُصنع للاحتجاج به أو التعويل عليه، وقد أقر بذلك كما أسلفنا باحث أمريكي غير مسلم.

نعم، قد تكون المرأة المنخصبة تعرضت للظلم في حالات نادرة (والنادر كالمعمود) من قبل الشرطة وقيل وصول القضية إلى المحكمة. ولكن من الظلم أن نعتبر قانون الحدود مسؤول عن هذا الظلم، إنما هو صادر من قبل الشرطة. والشرطة لدينا تمارس مثل هذه المظالم بكثرة، على سبيل المثال، استيلاك الحشيش اتجاراً أو استعمالاً جريمة تستوجب العقوبة، ولكن لو ألقينا نظرة فاحصة على القضايا الخاصة بهذه الجريمة سنجد أن من أدين بهذه الجريمة وهو متلبس بها بالفعل لا يبدو أن يكون ٢٥٪ ومعظم من أدين بها لا يعلم لماذا وبماذا تم إدانته، في الواقع يضع رجال الشرطة كمية من الحشيش في جيب المدان ويتم لاحقاً الزوج به في السجن إلا إذا طلب خاسطهم، في هذه الحالة نلاحظ سوء استفلال للقانون، ولكن ليس

هنالك من يسوغ أو يبرر إلغاء قانون الحشيش، لأن التفسير عائد إلى الشرطة وليس إلى القانون.

على أن الممارسات الظالمة المحتملة بحق المرأة المنخصبة يمكن وضع حد لها بإجراء تعديلات لازمة في إطار الشريعة. وليس بمستغاب البتة أن يتم إلغاء القانون لفثرة طفيفة، يمكن مثلاً وبكل سهولة إضافة مادة جديدة لقانون الحدود لتتص على أن المرأة المنخصبة لا يمكن ادانتها إلا بعد اكتمال الإجراءات المدنيةية اللازمة من قبل المحكمة الشرعية، وأن تنص المادة المقترحة على اعتبار أية خطوة تتخذها الشرطة قبل وصول القضية إلى المحكمة جريمة تستوجب الإدانة، أما أن يتم إلغاء قانون الحدود برمته وبجرة قلم فتلك جريمة بعد ذاتها وتمد صريح وانتهاك صارخ للنصوص قطعية.

قانون حماية المرأة يتضمن فيما يتضمن تدابير واقية عن انتشار الفاحشة والزنية، وكانت هنالك تدابير شرعية واقية عن انتشار الفاحشة والزنية، غير أنها استبدلت بتدابير لا تخلو عن زوايج وخلل، قانون الحدود مثلاً نص في فقرته الخامسة: «إذا ثبتت جريمة الزنا بشهادة أربعة عدول يطبق عليه حد الزنا، أما إذا لم تثبت الجريمة بأربعة شهود ولكن ثبتت بموجب شهود أقل من أربعة وقرائن معتفة، ففي مثل هذه الحالة يطبق الحد

تزييراً، والتعزير مرده حكم القاضي والحالة الخاصة، لكن قانون حماية المرأة أبقي جريمة الحد إذا توفر شهود أربعة عدول ولكن وضعت شروط تعجيزية أخرى.

هنالك حقيقة تكاد تكون متقنة عليها لدى علماء القانون وفقهاء الدستور وهي أن وضع القانون وصياغته يتمتع بقدر كبير من الحساسية، ولذلك يجب على الأنظمة عند صياغتها قانوناً يمس كرامة الإنسان يجب عليها أن تترتب ألا تغخذ خطوة مصيرية في لحظة طائشة. في الحالة المعنية بالحديث شطبت الحكومة قانون الحدود بجرة قلم وعبر ممارسة أسلوب التهريب على أعضاء البرلمان بجرة قلم ودون أن تأخذ القضية حيزها من النقاش الشامل والموضوعي، وستبدي الأيام المقبلة جوانب غاية في السلبية لقانون حماية المرأة، ويتوقع أن تنشأ زوايج قابلة للتفسير والتوضيح ولي النصوص، إضافة إلى استفلال القانون لهدفين متضاربين كذلك من الواجب هنا إدراك حقيقة أن جريمة الزنا ونشر الفاحشة ليست في نظر الإسلام تعد شخصي من قبل إنسان على آخر، إنما هي جريمة تمس المجتمع برمته، وهذا يحتم أن تكون عقوبة الزنا سهلة التطبيق حتى يكون المجتمع الإسلامي بمنجاة عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، لكن



**شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين\* ويحذر منها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين\* والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين\*** النور ٦-٩، فنصت مادة القذف من قانون الحدود أن الرجل إن أراد أن يحاول التلمس عن الملاعة يعاقب بالسجن إلى أن يوافق على الملاعة، هذه الفقرة حذفت من قانون حماية المرأة، وهذا يعني بالضرورة أن الزوج في حالة ما إذا لم يبد موافقته على الملاعة ستكون المرأة كالمعلقة، حيث لا يكون بمقدورها أن تقوم بالملاعة، لأن لعانها قائم على لعان الزوج (وهو يرفض)، ولا تكون قادرة على الزواج بشخص آخر. وهذا دليل واضح على أن قانون حماية المرأة يعمل بين طياته جوانب كارثية للمرأة.

علاوة على ذلك نص قانون القذف أن المرأة في حالة اعتراؤها بالزنا خلال الملاعة يقام عليها الحد، هذه الفقرة حذفت من قانون حماية المرأة وهي مخالفة صريحة لتعاليم الشريعة؛ لأن الاعتراف بحد ذاته لاوجب إقامة الحد على المرأة كما درج على ذلك تعامل الخلفاء الراشدين.

٤- يفرق قانون حماية المرأة بين الزنا بالرضا وبين نشر الرذيلة والفاحشة، كما جعل نشر الرذيلة والفاحشة مستثناة من العقوبة، وهذا من شأنه أن يفتح الباب على مصراعيه لدمار الانحلال أن يجسوسوا خلال الديار، وأن يحولوا بلادنا إلى أوروبا، وأن تنسفك الروابط الأسرية ويتهدم كيان الأسرة الذي يعتبر حصناً منهاً أمام قوى الشر.

ثمة زوايع كثيرة في قانون حماية المرأة، ولكننا عرجنا على أبرزها، وأجلاها ولا أحسب أن القارئ المنصف لنص قانون حماية المرأة يخالفني الرأي بأن هذا القانون تم تمريره على عجل لإرضاء جهات وحكومات حاكمة على الإسلام والأيام القادمة كفيلة لإثبات هذه الحقيقة ماثلة للعيان.

**لهم الخيرة\*** الاحزاب/٣٦، وجاء في صحيح البخاري كتاب الحدود، باب رقم ١٢ حديث رقم ٦٧٨٨ أن الرسول ﷺ أقام حد المشرقة على امرأة تسمى فاطمة من قبيلة بني مخزوم، فجاء عدل القبيلة وأراد أن يتوسط لدى النبي ﷺ ليلني هذا الحد وإن يعوض عنه نغامة مالية، لأنها فيما إذا أقيم عليها الحد ستكون وصمة عار وسمة شئار على القبيلة، فغضب النبي ﷺ حتى انتفخت أوداجه وقال: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت سيقام عليها الحد». علاوة على هذين الدليلين الواضحين القطعيين اتفق علماء الأمة، أنه لا يجوز للحاكم أن يلقي حداً من حدود الله أو التخفيف فيه. إذن، هذه الفقرة من قانون الحدود تعد صريح على النصوص الشرعية.

٢- نص قانون الحدود في فقرته الثالثة، أن هذا القانون سيكون الممثلة والممول عليه فيما إذا برز أو ظهر التعارض بينه وبين بقية القوانين. ولقد شاهدت طوال فترة عملي بالمحكمة الشرعية أن المرأة كثيراً ما كانت الجهة المستفيدة من هذا القانون، خاصة في حالة التعارض بين قانون الحدود، والقانون المائلي الذي وضعه وطبقه المشهير أيوب خان. ولكن هذه الفقرة بمحتوياتها الغيت من قانون حماية المرأة؛ ولهذا سلاحظ في المدى القريب تضارب بين النماهير وورطة للمرأة، وسيكون بإمكان الزوج الذي يطلق زوجته دون أن يخطر بالطلاق المجلس البلدي، وتزوج زوجته بعد انقضاء العدة، سيكون بإمكان الزوج بسوجب القانون المائلي أن يدعي في المحكمة أن زوجته اقترفت الزنا، لأنها تزوجت باخر وهي ما تزال زوجته.

٣- تضمنت المادة الرابعة عشر من قانون الحدود التفاصيل الكاملة لقضية اللعان كما وردت في سورة النور ونصت المادة المذكورة أن الزوج إن اتهم زوجته بالزنا ولم يتمكن من إحضار أربعة شهود، فإن عليه الملاعة وصيغتها كما ورد في قول الله عز وجل: **فَوَالْغَيْنِ يَرَوْنِ زَوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ**

## • قانون حماية المرأة يفرض بين الزنا بالرضا وبين نشر الفاحشة والرذيلة والعقوبة وهذا يفتح الباب لدعاة الانحلال

قانون حماية المرأة التي دور الشرطة في تنفيذ عقوبة الزنا.

نحن نعتز وكما أسلفنا أن الشرطة في باكستان تبشع في استغلال صلاحياتها وتتمدد على كرامة المواطن، وعليه فإن نزاع صلاحية أصمكال المتورطين في الزنا من رجال الشرطة امر محسوم، ولكن تصحبه بعض السبلات، ومن أبرزها أن القضايا تتكبد في دهايز وأراشيف المحاكم والزام الإنسان وأكراهه على أن يراجع في كل شاردة وواردة المحكمة سوف يجعل الحصول على الحقوق المادية والمعنوية أمراً عسيراً إن لم يكن مستعزراً، وفيما يخص استغلال رجال الشرطة الصلاحيات المخولة لهم، من الممكن جداً معالجته، وذلك بأن يكون مسؤول الشرطة في المديرية المخولة في اتخاذ الإجراءات الأولية ضد المتورطين في جريمة الزنا، بهدف التفادي عن تكسب القضايا في المحاكم العدلية.

ثمة زوايع كثيرة في قانون حماية المرأة لعنا نشير هنا إلى أبرزها في الفقرات التالية:

١- صبح عن النبي ﷺ أنه قال ما معناه إذا حكم القاضي بإقامة الحد على الجاني، فإن حكمه يكون واجب التنفيذ ولا يحق بعد ذلك للقاضي أو الحاكم أن يلني الحد. ولكن قانون حماية المرأة أرخى العنان للحكومة والحاكم أن يلني متى شاء الحد، وهذه مخالفة صريحة لقول الله عز وجل: **فَوَاصِلًا كَانِ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْسِكَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَوْ يَكُونُ**

## من هدي النبوة



عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال النبي ﷺ: «اَحْتَجِبَا مِنْهُ»، فقلنا: يا رسول الله اليس هو أعمى: لا يُبصرنا، ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «أَفَعَمَيَاؤَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبَصِّرَانِهِ؟» رواه أبو داود والترمذي

## ذكاء العرب

### هلم فلنستحي من الله!

فيما يلي نماذج من حركة بعض الكافرين في سبيل الدنيا، أو خدمة أوطانهم، أو الدعوة إلى ملتهم، عسى أن يستحيي المقصرون منا في حق دينهم وأمتهم المسلمة، ويروا أنفسهم أخرى وأجدد بمعالى الأمور.

هذا هيوستن الأمريكي يقف في حدود سنة ١٨٣٠ أمام الكونجرس الأمريكي، ويخطب خطبة بلينة لم يستعمل فيها كلمة مرتين، فسحر الباب الرجال الذين أمامه، وكان قد نجح لتوه في تسكين ثائرة الهنود الحمر وجلبهم إلى توقيع اتفاقات مع الحكومة، فاستدعاه الرئيس الأمريكي آنذاك وقال له: «إن تكساس تتبع المكسيك، ومستقبل أمريكا متعلق بها، ولابد من ضمها وأريدها منك».

فقال هيوستن: «نعم أنا لها، زدوني بمال ورجال».

قال الرئيس: «لو كان عندي مال ورجال ما دعوتك، بل تذهب منفرداً وبلا دولار واحد، وأبعث معك حارساً حتى تمبر نهر المسيسيبي، ويهود».

ومع ذلك قبل المهمة، وودعه الحارس على ضفة النهر، وانذع نحو تكساس، فلما دخل أول مدينة بها فتح له مكتب محاماة، فكان المدعي في المحكمة يفرج متهماً والمتهم بريئاً، لبلاغة وقوة لسانه، حتى انههر به الناس، فلأذوا به، فتلاعب بمفاهيمهم وأخيلتهم، وغرس فيهم معنى ضرورة الاستقلال عن المكسيك، وأنشأ حركة قوية أتمت الاستقلال، ثم غرس معنى وجوب الانضمام إلى الولايات المتحدة، فانضمت طواعية بالقناعات التي غرسها هيوستن، وجاء بعد سنوات قليلة إلى الرئيس الأمريكي، وسلمه مفتاح تكساس، إذ لم تطلق طلبة أمريكية ولم يصرف دولاراً، فشكره الرئيس، وخلدوا عمله بإطلاقه اسمه على مدينة «هيوستن» التي هي الآن من أهم مدن أمريكا، وعاصمة النفط فيها.

أمست بنو شيبان رجلاً من بني العنبر، فقال لهم: أرسل إلى أهلي ليفتدوني.

قالوا: ولا تكلم الرسول إلا بين أيدينا.

فجاؤوه برسول، فقال له: أنت قومي، فقل لهم: إن الشجر قد أورق، وإن النساء قد اشتكت ثم قال له: أتعقل ما أقول لك؟

قال: نعم أعقل.

قال: فما هذا؟ وأشار بيده.

قال: هذا الليل.

قال: أراك تعقل، انطلق لأهلي، فقل لهم: عروا جملي الأصهب، واركبوا ناقتي الحمراء، وسلوا حارثاً عن أمري فأتاهم الرسول، فأخبرهم، فأرسلوا إلى حارث، فقص عليه القصة، فلما خلا معهم، قال لهم: أما قوله: «إن الشجر قد أورق»، فإنه يريد أن القوم قد تسلموا.

وقوله: «إن النساء قد اشتكت»، فإنه يريد أنها قد اتخذت الشكاة للفرز، وهي أسقيه- ويقال للسقاء الصغيرة شكوة-. وقوله: «هذا الليل»، يريد أنهم يأتونكم مثل الليل أو هي الليل.

وقوله: «عروا جملي الأصهب»، يريد ارتحلوا عن الصمان.

وقوله: «اركبوا ناقتي الحمراء»، يريد اركبوا الدنهان.

قال: فلما قال لهم ذلك، تحولوا من مكانهم، فأتاهم القوم، فلم يجنوا منهم واحداً.





## كيف خلصه الله من الغلام

قال رجل: مررت بالنجاسين ببغداد، فإذا أنا برجل ينادي على غلام نظيف له هيئة وجمال، وهو يقول: من يشتري غلاماً سارقاً أبناً قوتلاً لمواليه؟ فعدّ خلال سوء، قال: فقلت: يا غلام! ما هذه الصفات بك؟ قال: فقال لي: امض إلى عمك إن أردت أن تمضي، فإن مولاي يريد أن يستعيني بهذا، قال: ففرغني هذا الكلام فيه، فقلت للمنادي: بعنيه، قال مع كل ما وصفت من اللخلال المذمومة فيه؟ قال: فقلت: ارم بئمن هذا في البحر.

فاشتريته بسبعة عشر ديناراً وصرت به إلى منزلي، فمكثت شهوراً لا أرى منه إلّا كل جملة جميلة، حيلة وشفة ونصحاء حتى أمته وسلمت إليه، فقبض على كيس لي فيه جملة دنائير ثم هرب، فلم أعرف له خبراً، ولم يكن لي على بيمة حجة لما بين من خلاله، قال: فقلت: ما أرى كل ما قيل فيه إلّا حقاً، وحمدت الله عزّ وجلّ إذ كانت النازلة بمالي ولم تكن بي.

قال: ثم اتصل بي الخبر أنه بالكوفة قد انقطع إلى صيرفي، قال: فخرجت خلفه، فأراه قاعداً في الصيارف في دكان رجل نبيل منهم، قال: فقبضت عليه وقلت: يا عدوا، يا أبقا! قال: فقال الصيرفي: أهو مملوك؟ قال: فقلت: نعم، هو عبيدي، قال: فقال الغلام، هو مولاي وأنا مملوكه، فراعني تصاوته، قال: وخفت أن ينالني ما قال المنادي أنه قتل لمواليه، قال: فجنّبت به إلى حداد فقلت له: ضع بيدي ويده مصكة وثيقة، قال: وقلت: والله لا نزال هكذا إلى بغداد، وخرجت من الكوفة أمشي ويمشي لي يتهيا لنا الركوب من أجل المصكة، حتى واهينا بريقنا، فتمنا في الخان على تمب، قال: فما شعرت إلّا بوثة الأسد فوق الغلام، قال: فاخذه يجره ويجرني معه بالمصكة قال: فذكرت سكيناً في خفي صغيرة، فاخرجتها فحززت يده فبقيت في المصكة، ومضى به الأسد، ثم نزعتم المصكة ودفت يده.



## القاضي إياس بن معاوية وأمينه

استدوع رجل رجلاً من أمناه إياس مالاً وخرج المستدوع إلى مكة، فلما رجع طلبه فجمده، وأتى إياساً فأخبره، فقال له إياس: أعلم بك أنك إيتيتي؟ قال: لا.

قال: فنزاعته عند أحد؟ قال: لا، لم أعلم بهذا أحد.

قال: انصرف واكتم أمرك ثم عد إلي بعد يومين.

فمضى الرجل، فعدا إياس أمينه ذلك، وقال: هذا اجتمع عندي مال كثير أريد أن أسلمه إليك، اخصمين منزلك؟ قال: نعم.

قال: فاعد موضعاً للمال وقوماً يحملونه.

وعاد الرجل إلى إياس، فقال له: انطلق إلى صاحبك فاطلب مالك فإن أعمالك هناك وإن جددك فقل له: إني أخبر القاضي.

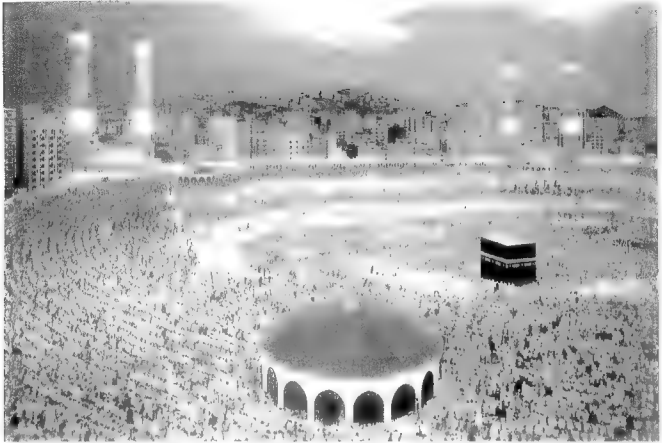
فأتى الرجل صاحبه فقال: مالي وإلا أتيت القاضي وشكوت إليه حالي وأخيرته بأمر، فدفن إليه ماله، فرجع الرجل إلى إياس فقال: قد أعطاني المال.

وجاء الأمين إلى إياس لوعده فانتهره وقال له: لا تقربني يا خائن.

## أويس القرني

تحدث رسول الله ﷺ عن أويس القرني دون أن يراه، فقال: إنه من أهل اليمن، وإنه من بلدة قرن، ومن قبيلة مراد، مات أبوه ويعيش مع أمه وهو بها بار، مرض بالبرص فهدا الله شفاه، وبقي من آثاره مثل الدرهم في ذراعيه، وإنه لمسيد التائبين، ثم قال له عمر بن الخطاب: «إن استطعت أن يستغفر لك فاعمل» فكان عمر حين أصبح أميراً للمؤمنين يسأل حجاج بيت الله في مواسم الحج: أنتمكم أويس القرني؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تركتموه؟ فيقولون دون أن يمرضوا منزلته: تركناه قليل المتاع، رث الثياب، فيقول لهم: ويحكم لقد حدث عنه رسول الله ﷺ إن استطعتم أن تستغفروا لكم فافعلوا. وكان عمر بن الخطاب رضى في كل عام ينتظر أويساً، وتصادف مرة أن جاء مع حجاج اليمن، فلقبه عمر، فأراد أن يستوفى منه، فسأله: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: من أي بلاد اليمن؟ قال: من قرن، قال: من أي قبيلة فيها؟ قال: من مراد، قال: كيف أبوك؟ قال: أما أبي فقد مات ولم أعش معي، قال: وكيف حالك معها؟ قال أويس: أرجو أن أكون بها باراً، قال: هل مرضت قبل ذلك؟ قال: نعم، مرضت بالبرص فهدعت الله شفاني، قال: هل بقي من أثره شيء؟ قال: نعم في ذراعي أثره مثل الدرهم وكشف له عن ذراعه فلما رأى عمر ذلك اعتقه، وقال: أنت الذي حدث عنك رسول الله ﷺ فاستغفر لي؟ قال: أنا استغفر لك يا أمير المؤمنين، قال: بلى، وما زال عمر يلح عليه حتى استغفر له.

ثم سأل عمر أويس عن وجهته بعد موسم الحج، فقال: إني ذاهب إلى مراد من أهل اليمن إلى العراق، قال: أكتب إلى والي العراق عنك؟ قال: أقسمت عليك يا أمير المؤمنين ألا تفعل، دعني أسير في غبراء الناس لا يؤيّه لي.



# الحج قبل الإسلام وبعد

المفهوم الصحيح هو وجود البيت قديم، ووجه قديم قبل إبراهيم عليه السلام، يجوز أن البيت قد انطمس وانطمس بموامل التمرية، فأراد الله تعالى أن يجلي هذا الأمر من جديد، ويكون الإذن برفع قواعد تجديداً لما اعتراه، كان الانطماس للبيت انطماساً مادياً، وانطماساً منهجياً، فأراد الله تعالى أن يعيد معالم البيت برفعه؛ ليحججه الناس

دام الله تعالى قد قال في البيت كلاماً عاماً في غير إبراهيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ آل عمران/٩٦. وما دام وضع للناس من بداية وجود الناس، وما دام كان له بيت كان له حج، والذي يقول الحج من أول إبراهيم، ووجود البيت كذلك من أول إبراهيم، فكلام غير دقيق؛ فيكون

## الحج قبل الإسلام

قصة إبراهيم عليه السلام مع البيت الحرام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ النَّاسُ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ الحج ٢٧ فالأمر لإبراهيم عليه السلام، وأضح من أن الحج إذن فيه فعلاً، وإبراهيم بدأ فعلاً لكن تجده أمر الله أن يرفع القواعد، ومعنى رفع القواعد أن البيت كان موجوداً وقد طلب من إبراهيم عليه السلام رفع هذه القواعد. وما

بدليل أن إبراهيم ساعده ابنه إسماعيل لرفع القواعد. مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَأُذِ بَرِّعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ البقرة/ ١٢٧، وفيهم من هذا أن إسماعيل كان عمره يسمح له بمساعدة أبيه.

**الكعبة المشرفة...** أول مكان للعبادة شرف عظيم، وخير أعظم، يصيب قاصدي البيت الحرام، المتعبدين فيه بحج أو عمرة أو طواف، جانب من هذا الخير والبركات ذكره القرآن الكريم:

أولاً: الآية رقم (٩٦) سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾. وتفسيرها: أن أول بيت وضعه الله تعالى للناس في الأرض ليكون متعبداً لهم هو البيت الحرام الذي بمكة، حيث يزعم الناس أثناء طوافهم من حوله، وقد أتوا إليه على أرجلهم أو على الدواب، من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم. ثم تجد الله تعالى يمدح بيته بوصفه مباركاً أي كثير الخير ودائمه، والبركة هي النماء والزيادة والدوام، وهذه البركة تتحقق

## • وجود البيت الحرام قديم، وحججه قديم قبل إبراهيم عليه السلام

### • الحج تجمع عقدي فذ، ومؤتمر عالمي فريد دعا إليه رب واحد

لمن حج أو اعتمر أو اعتكف بالبيت الحرام أو طاف حوله، وذلك بسبب مضاعفة الأجر، وإجابة الدعاء، وتكفير الخطايا لمن قصده بإيمان وإخلاص لربه. ثم مدحه الله تعالى أيضاً بأنه «هدى للعالمين» أي أن البيت بذاته مصدر هداية للبشر، لأنه قبلتهم ومتبهم.

ثانياً: الآية (٩٧) سورة آل عمران: ﴿فِيهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِّمَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه

سبيلاً. معنى الآيات البيّنات: أنها علامات فاضحات ودلائل واضحات، تدل على شرف منزله وعلو مكانته، ومنها (مقام إبراهيم)، أي المقام المعروف بهذا الاسم، وهو المكان الذي كان يقوم فيه إبراهيم تجاه الكعبة لعبادة الله تعالى - وإلتزام بنائها. ومن دلائل العظمة أيضاً تحقق الأمن من التعرض لأي أذى لمن يدخله، وذلك إجابة لدعوة سيدنا إبراهيم عندما طلب من ربه ذلك: ﴿رب اجعل هذا البلد آمناً﴾.

**البيت الحرام والشهر الحرام**  
هل هناك صلة بين كلمة (الحرام) في قوله تعالى: ﴿الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ و﴿الشهر الحرام﴾؟ إن معنى قوله: ﴿الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ إن الله جعل البيت حراماً.. وجعل الأشهر الحرم لا قتال فيها، عسى الإنسان أن يبتعد عن شرور الحرب، وينعم بالسلام. ولكن الله سبحانه وتعالى لم يشأ أن يجعلها خضوعاً للعدو فبأننا مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ البقرة/ ١٩١. كما حدد «جبل عرفات» قبل أن يتم بناء الكعبة المشرفة، وقبل أن يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل، كان هناك تل صغير في هذا المكان، وكانوا يطوفون بمكان البيت، ويقفون بمرفات. إذن فالحج موجود منذ آدم عليه السلام ومنذ نزل البشر إلى الأرض.

### كيفية الحج

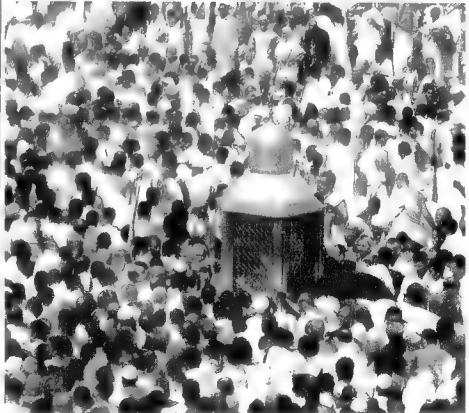
#### للحج ثلاث ركائبات

الحج: تجمع عقدي فذ، ومؤتمر عالمي فريد دعا إليه رب واحد وحده دوراته في زمان واحد ورسم منهجه بكتاب واحد على رسول واحد، واستجاب له المخلصون بزي واحد، وقصد واحد. أما كيفية تأدية الحج: للحج ثلاث

كيفية:

أولاً: الإفراد: وهو أن ينوي الحج منفرداً، فإذا ما انتهى من أعمال الحج، وتحل التحلل الثاني أحرم بالعمرة، ولا هدي عليه.

ثانياً: القران: وهو أن يحرم بالحج والعمرة بنية واحدة، وإحرام واحد،



وطواف واحد، وسعي واحد وحلق أو قص واحد. ويجب عليه هدي عند التحلل من الإحرام.

ثالثاً: التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة وحدها، فإذا انتهى منها تحلل، ثم ينوي الحج يوم الثامن من ذي الحجة. ويجب عليه هدي بعد التحلل من إحرام الحج.

### المحظورات والمباح للمحرم

المحظورات:

١- الرجل لا يغطي رأسه.

٢- ولا يخلق شعره.

٣- ولا يخطب أو يتزوج.

وإذا ارتكب محظوراً عمداً لزمه دم. وإن ارتكبه بغير فعله الفدية وهي «صيام ثلاثة أيام» أو التصديق على ستة مساكين أو ذبح هدي، والجماع قبل التحلل يبطل الحج. والمباح: ليس الخاتم والمساعة والنظارة والحرام والشمسية والغسل بغسل البشاكير.

### آخر الحج في حياة المسلمين

الحج مؤتمر عالمي رائع، وتجمع سنوي مبارك، وفي جلال هذه الوحدة تستغل تمارها بربط الشعوب بالمودة، وتذوب العصبية والبيئات والطبقات، فلا نسب إلا إلى الإسلام، ولا حسب إلا في الإيمان. وتلك خصوصية يجب أن تستغل تمارها بربط الشعوب بالمودة، وتآلفا يلف الأجناس بالتراحم. كما يجب أن يستثمر الحج لتدارس الأحوال، حتى يمر كل مسلم وضع أخوانه في كل بلد، وحيثما تتمازج الطاقات، وتتكامل الإمكانيات، ويصبح المسلمون كما قال الرسول ﷺ: «كأهل بيت واحد» بغيره بفضله.

وإذا كان الإسلام يواجه تحديات خصوصية، فليس لنا أمل إلا بتوحيد الصفوف هدفاً، وصفاً وتخطيطاً ونضالاً، فيمكننا حينئذ أن يفيد دورنا في الأرض، ونصبح جميعاً له وزنه وقدرته وهيئته وخطره.

### ثواب الحج

عندما يتوجه المسلم لأداء فريضة الحج، فإنه يترك بيته وأهله وماله متوجهاً إلى بيت الله الحرام، ملبياً دعوة الله تعالى، والخاص حين يحرم ويحج لا يخطر بباله شيء من أمور الدنيا، ويكون

## • في الحج تنصهر الأجناس والألوان، واللفافات

## • «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»

الحاج يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، هذا يعني الذنوب التي بينه وبين ربه، أما الذنوب التي بينه وبين العباد، فلا بد أن تؤدي قبل الحج، ولذلك نجد من ذنب التكليف أن المدين لا يصح أن يحج إلا إذا استأذن صاحب الدين، أو كفيله، فإن كان عنده ولاء للدين في بلده وفي به وإن لم يكن عنده ولاء أوصى بالوفاء من تركته. من الحكمة في الحج والعمرة، تطهير النفس من آثار الذنوب لتصبح أهلاً لكرامة الله تعالى في الدار الآخرة، لقوله ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

### أركان الحج والعمرة للحج

أربعة أركان وهي: الإحرام، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة. فلو سقط منها ركن بطل الحج. وللعمره ثلاثة أركان وهي: الإحرام، والطواف، والسعي، فلا تتم إلا بها.

الركن الأول من أركان الحج والعمرة (الإحرام) وهو نية الدخول في النسك. وواجبات الإحرام ثلاثة: الإحرام من الميقات: وهو المكان الذي جده الشارع للإحرام عنده، بحيث لا يجوز تعديه بدون إحرام لمن كان يريد الحج أو العمرة.

٢- التجرد من المخيط: فلا يلبس المحرم ثوباً مخيطاً ولا يغطي رأسه بشيء، ولا يلبس خفاً أو حذاء.

٣- التلبية: وهي قول «لبك اللهم لبك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والتعمة لك والملك، لا شريك لك».

«الطواف» هو الدوران حول البيت سبعة أشواط بشروط وسنن وآداب، أما الركن الثالث: السعي هو المشي بين «الصفاء والمروة» ذهاباً وجيئة بنية التعبد. ومن شروطه: النية، والترتيب، والمواالة بين أشواطه، وإكماله سبعة بعد طواف.

### الوقوف بعرفة

قال رسول الله ﷺ: «الحج عرفة» فبعد ظهر يوم التاسع من ذي الحجة إلى فجر العاشر منه.

الأضحية: هي الشاة تذبح ضحى يوم العيد «فصل لربك وانحر» إحياء لسنة إبراهيم عليه السلام. «وقفدينا» بذبح عظيم.



**II**  
**PAUSE**

أكْمَلِ.. بعد الصلاة



رسل



بقلم :  
د. زهير إبراهيم الخالد \*

الإيمان بالغيب فطرة في  
التفكير البشرية فطر الله تعالى  
الناس عليها ويميزهم بها عن  
البهائم والحيوانات.

بل إن الإيمان بالغيب هو الميزة  
الوحيدة التي تميز الإنسان عن  
البهائم والحيوانات، ذلك أن البهائم  
والحيوانات لم تعط القدرة على  
تصور ما كان خارجاً عما تحيط به  
حواسها، ومن ثم فإنها لم تعط  
القدرة على الإيمان بالغيب الذي  
هو خارج نطاق الحواس، وما تحيط  
به الحواس، وبالتالي مازالت البهائم  
والحيوانات تعيش نمط الحياة  
الذي كان يعيشه جيلها الأول. لم  
تتقدم خطوة واحدة في ترقية  
نمط حياتها كما تقدم الإنسان في  
نمط حياته وارتقى بها، وأنشأ  
الحضارات.

### محاورة مع ملحدين

# محاورة معلم ملحد مع تلميذ نبيه في

الحيوانات من ذكاء وتفكير، بل إن بعضها  
استطاع أن يخدع بحيله حتى الإنسان،  
ومن ذلك الخبر الطريف التالي:  
كان رجل في مزرعته، وكان صائماً،  
فطبخ دجاجتين لفظوره، فلما حان وقت  
الفظور أظفر، وقام يصلي، ووضع  
الدجاجتين إلى جانبه وقام يصلي،  
فجاء ثعلب واختطف إحدى الدجاجتين

ما يمكنه من أن يخدع غيره من البهائم  
والحيوانات ويصل به إلى غرضه. وإن  
مراجعة لبعض الكتب التي عُثِرَ بأخبار  
البهائم والحيوانات، ككتاب «حياة  
الحيوان للدميري» أو متابعة لبعض  
الأفلام التلفزيونية التي تعنى بأخبار  
الطيور والبهائم والحيوانات تكشف لنا  
عما تتمتع به بعض الطيور وبعض

### الفرق الأساسي بين الإنسان وبيين البهائم والحيوانات

الفرق الأساسي بين الإنسان والبهائم  
والحيوانات هو الإيمان بالغيب، وليس  
العقل والتفكير، ذلك أن البهائم  
والحيوانات عندها أساس من التفكير،  
وعندها بعض التفكير، وإن كان محدوداً  
بفرائضها، بل إن بعضها عنده من التفكير



## • الإيمان بالغيب فطرة في النفس البشرية، ميز الله تعالى بها الإنسان عن البهائم

## • تلميذ الابتدائي النبيه يفشل مخطط معلمه في غرس الإلحاد في عقول زملائه

خير أسلوب في جدالهم هو أن نخاطبهم بمنطقهم هم، وأن نطبق عليهم، وأن نلزمهم بنتائجهم، ونكشف بذلك عن فساد منطقهم وتناقضاتهم مع أنفسهم، وذلك أنهم في الوقت الذي ينكرون فيه قضايا الغيب التي جاءت بها الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بحجة كونها خارج دائرة حواسهم، وأن حواسهم لا تحيط بها، فإنهم يقبلون الكثير من الوقائع والحقائق التي لا تحيط بها حواسهم. وقد عرفنا ذلك من محاوراتنا معهم.

وسأعرض الآن محاورة توضح لنا ما أردته، وتكشف عن فساد منطقهم وتناقضاتهم إن شاء الله تعالى. وهي محاورة بسيطة كانت بين معلم أراد أن يفرس بذور الإلحاد فيهم أسند إليه تعليمهم في مدرسة ابتدائية، في بلد عربي، ابتلي لفترة من الزمن بظهور أصحاب الفكر الماركسي الملاحدة فيه.

### محاورة بين معلم ملحد وتلميذ في مدرسة ابتدائية

وقف المعلم في قاعة الدرس، وبعد أن مهد لما يريد غرسه من بذور الإلحاد، قال للتلاميذ: هل ترون

السبورة؟  
قال التلاميذ: نعم  
قال المعلم: إذن السبورة موجودة، ثم قال: هل ترون المصباح الكهربائي؟  
قال التلاميذ: نعم نراه.

الرجل من عدم أكل الثعلب لها، فتنهض ليأتي بها وإذا به يفاجأ بأنها كرة من الصوف الأبيض. فخالفه الثعلب واختطف الدجاجة الثانية!!

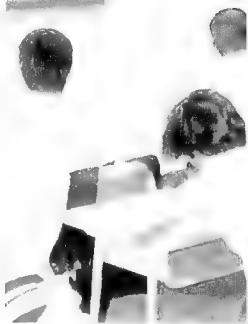
إن هذا الفعل من الثعلب يدل على أن لديه تفكيراً، وإن كان محدوداً إذا قيس بتفكير الإنسان. وهل مثل ذلك عن بقية الحيوانات والطيور وإن كان ما أوتيت من قدرة على التفكير لا يصل إلى مستوى ما وهبه الإنسان من عقل وتفكير، ولا يقاربه. لكن أصل التفكير يوجد لدى البهائم والحيوانات والطيور. بخلاف الإيمان بالغيب الذي لا يوجد شيء منه في عالم البهائم والحيوانات سوى الإيمان الفريزي بالله عز وجل الذي يشير إليه قوله سبحانه ﴿وَأَن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يَسِيعَ بِهِمْ﴾ الإسراء/ ٤٤، لكن الإيمان الذي أعنيه، والذي ليس له وجود في عالم البهائم والطيور والحيوانات، هو ما يمكن أن نسميه الإيمان الواعي الذي هو مناط التكليف التشريعي والذي جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والذي هو الفرق الأساس بين الإنسان الذي ميزه الله تعالى به، وكذلك الملائكة والجن، وبين البهائم والطيور والحيوانات.

لكن بعض الناس، لانطعماس بصيرتهم، وعمى قلوبهم، اختار لنفسه أن يهبط عن هذا المستوى الرفيع الذي دفعه الله تعالى إليه، إلى مستوى البهائم والحيوانات، وذلك حين أبى أن يؤمن بالغيب الذي جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

فبجاء أن الأمور الغيبية كالدار الآخرة وما فيها من جنة ونار وسواهما مما لا يراه الإنسان، ولا تحيط به حواسه الخمس وليس هذا وحسب بل يحاول فيها جدالاً عقيماً ويكابّر، ويطلقنا بالدليل على وجود الآخرة لا ليؤمن، ولكن لمجرد الجدل وتسويق كفره بالغيب، ومن ثم فإنه ليس من الحكمة، ولا من الجدل بالتي هي أحسن أن ننزل ونقدم لهم الأدلة العلمية على ما يطلبونه، لأنهم سيكابرون ويعرضون عن كل دليل مهما كان مقنعاً، لأن غرضهم هو مجرد الجدل والمحاكة وليس الاقتناع، ومن ثم فإن

## مدرسة ابتدائية

وهرب وأدرك الرجل أن الثعلب سيعمد ليشطف الدجاجة الثانية، فانتظره ليبتطش به، وبعد قليل ظهر الثعلب وفي فمه شيء أبيض فتركه في مكان يراه الرجل، ثم انصرف الثعلب. وكان الظلام بدأ بالانتشار وضعت الرؤية، فظن الرجل أن هذا الشيء الذي وضعه الثعلب هو الدجاجة التي اختطفها، وعجب





## ● بعض الناس حين تجادلهم بمنطقهم وأن تطبقه عليهم وتلزمهم نتائجهم، وبذلك تكشف فساد منطقهم

ثم أسكت المعلم ولم يدر بهم يجيب هذا الطفل الذي خاطبه بمنطقه الإلحادي. في الواقع، إن هذا الصنف من الناس المنكر للفتب، الذي جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لا ينفع معهم سوى هذا الأسلوب الذي يقطع عليهم طريق الجدال العقيم والعناد والمكابرة، وهو من الحكمة بمكان، ومن الجدال بالتي هي أحسن لما أمرنا الله سبحانه بقول: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمفتدين﴾ [النحل: ١٢٥].

وهذا الذي قصصه من قولي قبل قليل: إنه ليس من الحكمة ولا من الجدال بالتي هي أحسن أن نتركهم مهمهم ونقدم لهم الدليل على ما يطلبونه، لأن غرضهم هو مسجود الجدال والمماحكة وليس الاقتناع، وأن خير أسلوب في جدالهم أن نخاطبهم بمنطقهم ونكشف لهم تناقضاتهم مع أنفسهم وجعلهم وسلطتهم تكفيرهم. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وفي الحلقة القادمة مناظرة بين مدرس للتربية الإسلامية وبين طالب في الثلاثين ثانوي نقن بعض الأفكار الإلحادية، ومنها الإشارة إلى المنهج العلمي وطرقه في الإثبات وإثبات الحقيقة العلمية والواقعة التاريخية.. إلخ.

\* مدرس السيرة النبوية، والشافة الإسلامية، والاستشراف بجامعة طيبة ( سابقاً ) بالمدينة المنورة

والمصباح موجود، والأستاذ موجود.. إلخ، والمعلم منشراح الصدر مسرور بما يقوله هذا التلميذ، ظناً منه أن ما لقنه للتلاميذ من الكفر قد استقر في عقولهم، إلا أنه فوجئ بالسؤال الأخير الذي لم يحسب له حساباً، وهو قول التلميذ: هل ترون عقل الأستاذ؟ قال التلميذ: لا.

قال التلميذ: إذن الأستاذ لا عقل له، ولا يوجد فيه عقل.

فإنفسر التلاميذ بالضحك، واستشاط المعلم غضباً وولاً أن والد التلميذ ممن يخشى المعلم بأسه لبلش بالتلميذ لكته كظم غيظه ولم يكن يتوقع، لغبائه وسلطه تفكيره وجهله أن منطق الإلحادى سيرتد عليه، وسينطبق عليه قبل غير، وأنه سيلزم بنتائج، وأن كل قاعدة لايد أن تطرد في كل القضايا المتماثلة وأن قصرها على بعضها دون بعض لا يمكن أن يكون إلا على سبيل التحكم المضحك من فاعله، أو على سبيل الخداع والدجل.

لقد كانت إجابة التلميذ المفجعة للمعلم، في غاية الحكمة والإحكام ومن ثم حكم عليه بأنه لا عقل ولا تفكير سوى له، لأن من ينكر وجود ما لا يراه ولا يد أن ينكر عقله لأن عقله لا يرى، كما لا يد أن ينكر روحه شكل شيء لا يراه، ومن

قال المعلم: إذن المصباح موجود، ثم قال: هل ترونه؟

قال التلميذ: نعم.

قال: إذن أنا موجود.

ثم راح يعدد بعض الأشياء التي في قاعة الدرس ويسألهم: هل ترونها؟

فيقول التلميذ: نعم نراها.

ثم يعقب على إجاباتهم: إذن هي موجودة، حتى إذا وصل إلى سؤاله الأخير الذي مهد له بتلك الأسئلة، فقال:

هل ترون الله؟

قال التلميذ: لا.

قال: إذن الله غير موجود والاعتقاد بوجوده خرافة من الخرافات «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

ثم طلب من التلاميذ أن يعيدوا ما تنفي به من الكفر، فقال: من يستطيع أن يعيد الدرس؟

فانبرى له تلميذ نبه: فقال: أنا يا أستاذ.

قال المعلم: أنت. تعال أمام التلاميذ، فخرج التلميذ، وجعل يعيد الأسئلة التي وجهها المعلم للتلميذ، ويعلق عليها بما علق عليها المعلم نفسه: هل ترون السبورة؟ هل ترون المصباح؟ هل ترون كذا وكذا، هل ترون الأستاذ؟

والتلاميذ يقولون: نعم نراه.

والتلميذ يقول: إذن السبورة موجودة،



II  
**PAUSE**

أَكْمَلْ..

مُتَّكِلٌ



## لكي تصبح قرطبة مكة أوروبا

## المسلمون يخططون لبناء ثاني أكبر مسجد في العالم

وبكرت مصادر أن هذه ليست هي المرة الأولى، التي تعلن فيه الجاليات الإسلامية عن رغبتها في شراء أحد الساحات بمدينة قرطبة، حيث ذكر أنها سعت لشراء بعض الساحات في حي سان مارتن لتشييد مركز ثقافي إسلامي، سيكون في الجهة المواجهة لمسجد كاتدرائية قرطبة.

والجدير بالذكر أنه سيتم أيضاً إنشاء مسجد آخر في مدينة «أشبيلية» بتمويل إماراتي، غير أن سكان المدينة رفضوا دعوى إلى المحكمة للاحتجاج على تشييد هذا المسجد، بحجة أن الجهة الممولة للمشروع غير ديمقراطية، بسبب تطبيقها للشريعة الإسلامية، مما اضطرت الهيئات المنفذة للمشروع إلى تعليق عمليات البناء، لحين أخذ التدابير اللازمة، وتوصية الموضوع مع حاكم بلدية «أشبيلية».



٢٠٠٠م مشروعاً مماثلاً تقدم به بعض رجال الأعمال المسلمين الموجودين بإسبانيا، وتم تسليمه إلى «منصور أسكوديرو» رئيس الجالية الإسلامية هناك، والذي قام بدوره بتسليمه للجهات المختصة، والتي رفضت الموافقة عليه لدواعي أمنية على حسب قولها.

أعلن مجموعة من المسلمين الإسبان أنهم يريدون أن تصبح مدينة قرطبة الإسبانية «مكة» أوروبا من خلال عزمها التخطيط لإنشاء مسجد بمساحة مدينة الزهراء بقرطبة؛ ليكون بذلك ثاني أكبر مسجد في العالم، هذا وستتولى عدة جهات إسلامية تمويل هذا المشروع الكبير، والذي يأتي على رأسها السعودية وبعض الدول الإسلامية، حتى يتمكن مسلمو إسبانيا الذين زاد عددهم باطراد في الآونة الأخيرة،

وخاصة من المهاجرين، بأداء الشعائر الإسلامية، وخاصة بعد منع السلطات الإسبانية المسلمين من الصلاة في مسجد قرطبة، حسب ما ذكرته صحيفة «آبي بي».

ويذكر أن بلدية مدينة قرطبة قد رفضت في أواخر عام ١٩٩٩ وبداية

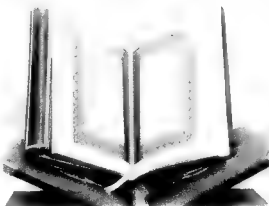
## ●● الدنمارك ●●

## بعد أن احتل المرتبة الثانية بين مبيعات الكتب

## القرآن الكريم هدية مطلوبة في عيد الميلاد

اهتمام القراء هذا بقضية الرسوم الكاريكاتورية المثيرة للجدل التي تناولت النبي محمد ﷺ.

وهذه الرسوم التي نشرتها في سبتمبر ٢٠٠٥ أكبر صحيفة دنماركية «يلاندس بوستن» وأعادتها صحف أخرى في العالم نشرها، أثارت موجة غضب في فبراير ومارس ٢٠٠٦، وحملة احتجاج وعنف ضد الدنمارك، ورأى الباحث في صحيفة «كريستيلغ داغبلادت» أنه «لا يمكن قراءة صحيفة أو الاستماع إلى إذاعة أو مشاهدة التلفزيون إلا وكان هناك ذكر للإسلام والمسلمين. وهذا يفسر الرغبة في الإطلاع على ما يتضمنه القرآن».



أفادت صحيفة «كريستيلغ داغبلادت» المسيحية أن القرآن الكريم أصبح هدية مطلوبة لمعيد الميلاد في الدنمارك بسبب اهتمام الدنماركيين المتزايد بالكتاب المقدس للمسلمين.

وبيمت خلال شهر حوالي خمسة آلاف نسخة من الترجمة الجديدة لعماني القرآن إلى الدنماركية، أي نصف أول طبعة من هذا الكتاب المقدس التي أصدرتها دار فاندركست.

وأصبح القرآن باللغة الدنماركية

يحتل المرتبة الثانية لأفضل مبيعات الكتب الأدبية المتخصصة. ويفسر الخبير في الدين الإسلامي يورغن باك سيمونسن

## ما يحدث دليل انتشار الإسلام عالمياً

### المسلمون يقاطعون أوبرا تستهزئ بالأنبياء عليهم السلام

يضحك لدى مشاهدته رؤوس النبي محمد والمسيح -عليهما السلام- المقطوعة.

وسترافق عرض الأوبرا مع إجراءات أمنية مشددة، حيث أكدت الشرطة أنها ستزيد من إجراءاتها الأمنية برغم عدم وجود تهديدات محددة. وسيتم نشر أعداد إضافية من رجال الأمن خارج دار الأوبرا ورجال شرطة سرية بين المشاهدين.

سبتمبر الماضي، وتسبب بإلقاء العروض لفكرة خيوطاً من إثارة ردود فعل على مشاهد اعتبرت استعزازية.

ويتضمن العرض أحد المشاهد التي يأتي فيها ملك كريت أيدومينو برؤوس كل من النبيين عيسى المسيح ومحمد -عليهما السلام. وهذا المشهد الفناض للاديان ليس بين المشاهد الأصلية لمرص موتسارت، بل من نبات أفكار مخرجه «هانز نيونفلس»، الذي أضافه عام ٢٠٠٤، ويظهر البطل وهو

أعلن مسؤولان عن مسلمي ألمانيا أنهما يمارضان عرض أوبرا «أيدومينو»، الذي يتهم فيها على الأنبياء، والزعماء الدينيين. وقال الأمين العام للمجلس المركزي لمسلمي ألمانيا، «أمين مازيك»، ورئيس المجلس الإسلامي، «علي كيزيلكيا» أنهما لن يحضرا العرض، الذي دعتهما الحكومة إلى مشاهدته. ويقدم العرض في دار «دويتش أوبر» ببرلين، بعد الجدل الذي أثاره في نهاية

## بريطانيا

### حزب المحافظين: لندن تحولت إلى شريك أبكم لأمريكا

### زعيم الجالية المسلمة يتهم حكومة بلير بالعنصرية

والكراهية ضد الجالية الإسلامية في بريطانيا.

وأوضح عبدالباري أن انتقاداته للحكومة البريطانية تتركز حول «استهدافه على نحو غير منصف» للمسلمين، وأكد أن هذه الحملة تقوض مكانة هذه الجالية «باعتبار المسلمين مواطنين متكافئين مع غيرهم».

وحذر من أن توجيه اللوم إلى المتطرفين في «جالية صغيرة محرومة على نطاق واسع»، سيؤدي إلى تدهور تماسك المجتمع ويذكر نيران الكراهية والتعصب ضد المسلمين.

جاءت اتهامات «عبدالباري» وانتقاداته إلى الحكومة البريطانية خلال شهادة أمام لجنة برلمانية في مجلس العموم، وشدد على ضرورة أن تتألف الحكومة أوجه القلق الذي يساور المسلمين نتيجة للسياسات الداخلية والخارجية للحكومة العمالية، وأشار إلى الفقر والأبعاد الاجتماعية والكراهية والتعريض والتفرقة العنصرية ضد المسلمين، وإساءة استغلال القوانين خاصة «مكافحة الإرهاب» لاستهداف المسلمين دون غيرهم.

يذكر أن ١,٦ مليون بريطاني مسلم معظمهم من أصول باكستانية وهندية يعيشون في المملكة المتحدة.



توني بلير

أصدر حزب المحافظين البريطاني المعارض تقريراً اعتبر فيه أن غزو العراق سياسة فاشلة، حوكت بريطانيا إلى هدف للإرهاب، وجعلتها «شريكاً أبكم» للولايات المتحدة، في الشأن الدولي.

ودعا التقرير، الذي أصدرته مجموعة السياسة الأمنية القومية والدولية (مركز تفكير استراتيجي)، التي أسسها زعيم حزب المحافظين «ديفيد كاميرون» إلى إنشاء إطار دولي يوحد دولاً إسلامية وغربية للعمل معاً من أجل واجهة وحل التحديات الدولية، كما دعا إلى إنشاء

جهاز جديد لدراسة مضاعفات السياسة الخارجية البريطانية.

من جهة أخرى: اتهم أحد أبرز زعماء الجالية الإسلامية في بريطانيا «محمد عبدالباري» الوزراء في الحكومة العمالية برئاسة «توني بلير»، بأن تصرفاتهم حيال المسلمين تقارن بما فعله النازي باليهود.

وقال «عبدالباري»، الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني الذي يضم مسلمين أغليبتهم من أصول باكستانية، أن الحكومة البريطانية تثير حملة من العدا

●● فرنسا ●●

## الحكومة تسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة بأفغانستان



أعلنت فرنسا مؤخراً أنها ستسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة من أفغانستان خلال الأسابيع المقبلة، جاء ذلك على لسان «ميشال اليو ماري» وزير الدفاع الفرنسية، التي ذكرت أن سحب القوات سيتم خلال زيارتها المرتقبة إلى أفغانستان، حيث أشارت إلى أن قوة حلف شمال الأطلسي « الناتو » أصبحت الآن منتشرة في كل الأراضي الأفغانية.

وقالت «اليوماري»: «إن فرنسا تلتزم إعادة تنظيم انتشارها مع سحب القوات الخاصة الذي سيتم في الأسابيع المقبلة».

وينتشر حوالي ٢٠٠ جندي من القوات الخاصة الفرنسية في شرق أفغانستان ضمن إطار عملية « الحرية الدائمة » التي أطلقتها الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. يذكر أن فرنسا تتولى قيادة القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن في أفغانستان «إيساف» التي يقودها الحلف الأطلسي، بمنطقة كابول وعددها ألفي جندي، منهم ١١٠٠ فرنسيون.

●● البرازيل ●●

## أول صبي يحفظ القرآن الكريم كاملاً

تمكن صبي برازيلي من أصل لبناني يدعى «أحمد ناصر» -١٣ عاماً- من حفظ القرآن الكريم كاملاً مع إتقانه لقواعد التجويد ليكون بذلك أول شخص في هذا السن الصغيرة يحفظ القرآن في البرازيل وأمريكا اللاتينية كلها.

قال ناصر: إن الفضل في حفظه للقرآن: يعود لله أولاً، ثم للمشرفين على محمد أبي بكر الصديق لتحفيظ القرآن الكريم للبنين، التابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالسعودية، وكان من بين الدعاة الذين ساهموا في حفظي لكتاب الله، الداعية الصادق العثماني «مغربي» والداعية سهل عطية «لبناني»، والداعية المالك محمد محمود الشنتيفي «موريتاني» وغيرهم. وحول الصعوبات التي واجهته في عملية الحفظ، قال: إن حفظ القرآن فيه مشقة، وفي هذه البلاد يزيد صعوبة، خاصة مع عدم وجود بيئة إسلامية، وتابع: «ولكن مع العزم وبذل الجهد في طلب الشيء يصبح الأمر سهلاً ميسراً»، ويضيف إنه استغرق تقريباً ٤ سنوات في حفظ القرآن كاملاً، وشارك ناصر في عدة مسابقات دولية لحفظ القرآن، حيث حصل على المرتبة الأولى في مسابقة الجمعية الخيرية الإسلامية في ساو باولو في البرازيل، كما شارك خلال عام ٢٠٠٦ في مسابقة بالإمارات وأخرى في ليبيا، وقيل إجماع شارك أيضاً في مسابقة تقيمها السعودية خلال شهر رمضان من كل عام.

## كنيسة تدفع ٦٠ مليون دولار لتسوية دعاوى انتهاكات

أعلن رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في «لوس انجيليس» أن الكنيسة وافقت على دفع ٦٠ مليون دولار لتسوية مزاعم انتهاكات جنسية وفقاً لما أوردته صحيفة «لوس انجيليس تايمز». وقال الكاردينال روجر ماهوني: إن الاتفاق يغلي ٤٥ ادعاء بانتهاكات جنسية من بينها ممارسة الكهنة الجنسية مع الأطفال.

وقال ماهوني للصحيفة: «هذا مهم للغاية بالنسبة لنا، وأضاف: «هذا مجهود كبير في اندمال الجراح والتسوية». وقال ماهوني إنه اعتذر شخصياً للضحايا.

## من هنا وهناك

■ قال تقرير سموني: إن إيران أنشأت بالفعل دولة شيعية داخل الدولة في العراق عبر توفير الدعم اللوجستي للجماعات المسلحة وتمويل برامجها الاجتماعية. وأضاف نص التقرير الواقع في ٤٠ صفحة، والذي أوردت صحفية وواشنطن تايمز أجزاء منه، بأن القوات المسلحة الإيرانية وفرت السلاح والتدريب للمليشيات الشيعية، وقدمت دعماً للامسة العراقيين الموالين ل طهران.

■ أعلن مدير الموازنة في البيت الأبيض «دوب بورتمان» أنه من المرجح أن يكلفه دعم الحرب في العراق الموازنة الأمريكية أكثر من ١١٠ مليارات دولار في العام المالي الحالي. وقال بورتمان: إن انفاق الطوارئ على الحرب في العام الذي بدأ في أكتوبر سيزيد على ١١٠ مليارات دولار، إلا أن الرقم النهائي لم يحدد بعد. وسيشتر مكتب بورتمان التوقعات الكاملة عن كلفة الحرب في العراق مطلع العام المقبل.

■ قالت منظمات حقوق الإنسان: إن عدد الأردنيين المعتقلين في السجون العراقية زاد عن المائة، وأنهم موزعون على معتقلات أمريكية بمناطق أبوغريب وكريكو وسوسا ووكوا. ويعترض هؤلاء بحسب منظمات حقوق الإنسان إلى ظروف اعتقال قاسية من تعذيب وتعري وإساءة جنسية من قبل الجنود الأمريكيين، وتتهم منظمات حقوق الإنسان الحكومة الأردنية بالتعصير في ملف المعتقلين الأردنيين في السجون الأمريكية في العراق.

■ أخرجت السلطات النمساوية عن المؤرخ البريطاني «ديفيد إيرفينغ» المتهم بإتكار محاربة اليهود (الهولوكوست) إبان الحرب العالمية الثانية بعد أن قضت محكمة بتخفيض الحكم الصادر به. وخضعت العقوبة المفروضة عليه والبالغة ثلاث سنوات إلى ثلثي المدد مع وضعه تحت المراقبة. وقال محامي إيرفينغ: إن موكله سينادر النمسا إلى بلده بريطانيا بعد أن كسب دعوى الاستئناف.

## إغلاق موقع يدعو لقتل أطفال المسلمين

بالإضافة إلى دعم أعمال العنف الأخرى والتعصير بأن الحرب سوف تبدأ قريباً ضدهم. ومن جانبه أبدى المسؤول في فرع (كير) بمنطقة فلوريدا «أحمد بدير» سروره لإغلاق الموقع. وقال «نعتقد بأن التهميم الكلامي المليء بالكرهية يعد سبباً رئيسياً لارتكاب الجرائم التي يكون دافعها التحامل والمحاباة»، وتعد (كير) من أكبر المجموعات التي تدافع عن حقوق المسلمين في الولايات المتحدة، وتؤكد بأن هدفها هو شرح الدين الإسلامي بشكل إيجابي للأمريكيين.

أغلقت شركة معلوماتية أمريكية موقعاً إلكترونيًا نشر الجدل في فلوريدا يدعو لقتل «جميع الأطفال المسلمين»، وأصدر مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) بياناً جاء فيه أن شركة هوست غاثور، التي تستضيف الموقع الذي أطلق مثل هذه الدعوات المسيئة قامت بإغلاقه. وأضاف المكتب: إن «الشركة ألغت الموقع استجابة لطلب من كير، مشيراً إلى أن الشركة أبلغت المجموعة التي تعنى بالدفاع عن حقوق المسلمين بإغلاقها للموقع بشكل دائم، وقالت كير بأن الموقع المذكور كان يحتوي على مواد مهينة وفاحشة ضد الإسلام والمسلمين،

## ●● الجزائر ●●

### بلد المذهب المالكي أصبحت تحت مرمى التشيع والتعصير

## إكتشاف خلية من ١١ مدرساً لنشر التشيع بين الطلاب

وقسم طمين ما يتحدث منه البعض تحت مسمى التشيع السري في الجزائر بأنه «من الممكن أن يكون هناك تيارات فكرية تسمى للسماس بالوحدة الدينية لكن يبدو أنها ليست في مركز قوة في كل الأحوال لا يصل الأمر لأن يكون ظاهرة مثل ظاهرة التعصير».

وبشأن ظاهرة التعصير، قال المسؤول الجزائري: إن «التعصير لم ينجم في تحقيق مكاسب له في الجزائر فما بالك بتيارات أخرى».

ولم تتوقف حملات التعصير عن استهداف الجزائريين منذ فترة الاستعمار الفرنسي الذي دخل البلاد عام ١٨٣٠م. وكان تعصير السلطات الرسمية قبل أشهر لإصدار قانون منظم لممارسة الشعائر الدينية بهدف بشكل أساسي لمحااصرة المنصرين الذين توسع نشاطهم من شمال البلاد ومنطقة القبائل ليتجه صوب جنوب الجزائر حيث توجد الصحراء الكبرى.

ويذكر أنه يلب في الجزائر اتباع المذهب المالكي بنسبة تقوق الـ ٢٩٠ من مجموع الجزائريين البالغ عددهم ٢٤ مليوناً على باقي المذاهب الفقهيية الأخرى.

أوقفت وزارة التربية الجزائرية ١١ مدرساً شيعياً في عدد من المدارس الحكومية عن التدريس بدعوى نشر الفكر الشيعي بين التلاميذ، في حادثة تعد الأولى من نوعها منذ بدء تداول الحديث عن «شيع سري في البلاد» قبل سنوات قليلة. وفيما ترددت أنباء عن إحالة هؤلاء المدرسين إلى مناصب إدارية حتى لا يكون لهم تأثير على الطلاب، تحفظت وزارة التربية على تأكيد الخبر أو نفيه، بحسب ما أوردته صحيفة «الشروق اليوم» الجزائرية. ومن جهته قلل عبدالله طمين المستشار الإعلامي لوزير الشؤون الدينية والأوقاف، من خطر انتشار المذ الشيعي في الجزائر، مؤكداً أن وزارة التربية قامت بالواجب من خلال هذا القرار.

وقال طمين: إن «الجزائر ترفض استيراد الفكر الشيعي حتى لا تحدث فتنة دينية كذلك الحاصلة في عدد من الدول العربية»، مضيفاً في السياق ذاته: إن «الوحدة الدينية والوطنية أمران لا يمكن القبول بالتناقض فيهما».

ورأى طمين أن الوحدة الدينية في الجزائر تتمثل في المذهب المالكي بينما تشمل الوحدة الوطنية في وحدة التراب الوطني غير القابل للتجزئة.



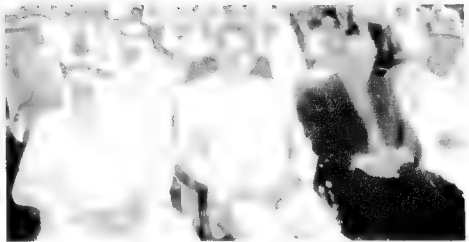
### افتتاح المؤتمر

وقال د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في افتتاح المؤتمر: إنه على العلماء أن يضطلعوا بمسؤولياتهم تجاه الشباب والأخذ بيده من اليأس والقنوط والاحباط إلى الأمل والرجاء، مؤكداً أنه لا سبيل لتوظيف طاقات الشباب إلا بالإيمان الذي إذا أهلهنا ضيغنا شيبانا وأمتنا التي هي أمة أخرجها الله وحملها الرسالة لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وشدد الفريق عبدالرحمن سوار الذهب الذي ألقى كلمة ضيوف المؤتمر على أهمية البعد التربوي في النهضة، وقال: إن الإسلام يمتلك القيم والمقدمات النبيلة للحضارة والبناء، لذا فلي الأمة أن تربط شبابها بدينها. وأعرب د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر عن تقديره للجهود التي يقوم بها علماء الأمة في إطار أعمال الندوة لرعاية الشباب وتحويلهم لطاقة نافعة لبناء أمتهم.

ودعا وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ العلماء إلى التوصل إلى توصيات تحول إلى برامج عمل لخدمة الشباب والنهوض لبناء المستقبل، من جانبه تطرق د. صالح الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى التحديات التي يتعرض لها العمل الخيري الإسلامي، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما يعانيه من اتهامات بالإرهاب.

وأكد أن الندوة استطاعت مواجهة حملات التنصيف عليها والتي تعرضت لها المنظمات الخيرية بعد تلك الأحداث، عن طريق التنسيق مع الحكومات من جانب ومواصلة اقناع المبرعين من جانب آخر، ولهذا لم يتم إغلاق أي مكتب من مكاتب الرابطة في العالم والتي يبلغ عددها ٧٩ مكتباً في كل القارات.



### مؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي العاشر يطالب:

## ضرورة تحصين الشباب ضد الغلو الفكري من جانب والتسيب من جانب آخر

أكد المشاركون في فعاليات المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي الذي حمل عنوان «الشباب وبناء المستقبل، أن الشباب المسلم محيط سياسياً واجتماعياً واقتصادياً في ظل الواقع الراهن الذي يعيشه العالم الإسلامي.

وشدد المؤتمر الذي اختتم أعماله مؤخراً بالقاهرة على ضرورة الاهتمام بإيجاد حلول جذرية لمشكلات الشباب، وأن يأخذ العلماء بيد الشباب بعيداً عن التشدد وتعليمهم الإيمان وسماحة الإسلام.

وطالب المشاركون بضرورة تفعيل دور المؤسسات والهيئات العاملة في مجال الشباب المسلم، ودعمها مادياً ومعنوياً حتى تقوم بدورها في التنشيف والتنشئة، كما أكدوا على ضرورة إعطاء الفرصة للشباب لممارسة دوره في صناعة القرار السياسي لأنهم الجيل الذي سوف يقود هذه الأمة.

● إيجاد حلول جذرية لمشكلات الشباب، وأن يأخذ العلماء بيدهم نحو الإيمان وسماحة الإسلام

● تفعيل دور المؤسسات والهيئات العاملة في مجال الشباب المسلم ودعمها مادياً ومعنوياً لتقوم بدورها في التنشيف والتنشئة





صرح الشيخ صالح بن سلمان الوهيبي أمين عام الندوة أن مؤتمر هذا العام يعقد للمرة الأولى بالقاهرة، نظراً لما تتمتع به القاهرة من ثقل ثقافي وديني داخل العالم الإسلامي، وأشار إلى أن المؤتمر يشارك فيه ٧٠٠ عالم وداعية على رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي، الذي ألقى محاضرة عن «الشباب وعلماء الأمة، فضلاً عن أكثر من خمسين بحثاً في قضايا شتى، تقدم بها كبار مفكري الأمة من مختلف القارات تحت إطار عام وهو دور الشباب في صناعة المستقبل، وأن النقاشات والحوارات التي جرت في المؤتمر التسمت بالصراحة والوضوح. وأشد بالدور الذي قامت به الحكومتان المصرية والسعودية في دعم المؤتمر وتوفير الأجواء المناسبة لمقده ونجاحه. وعن جدوى هذه المؤتمرات العالمية قال الدكتور الوهيبي: نحن نقوم بدورنا كمؤسسة شبابية تجاه المشاركة في إيجاد حلول لقضايا الشباب، وأنه تم تشكيل لجنة تنسيق عن المؤتمر لمتابعة توصيات المؤتمر لدى الجهات المختصة. ومن جانبه أوضح محمد بن علي القحطاني رئيس اللجنة الإعلامية

وناشد الدول العربية بضرورة تنفيذ توصيات مؤتمر وزراء الخارجية العرب بفك الحصار الدولي والمالي على الشعب والحكومة الفلسطينية، مما يساعد المنظمات الخيرية الإسلامية مثل الندوة التي لها مكتب في غزة على القيام بدورها الإغاثي والدعوة في مناطق الاحتلال.

#### من فعاليات المؤتمر

● د. يوسف القرضاوي، على العلماء أن يضطلعوا بمسؤولياتهم تجاه الشباب والأخذ بيده من اليأس والفنوط والإحباط إلى الأمل والرجاء، ولا سبيل لتوظيف طاقاته إلا بالإيمان

● الفريق سوار الذهب: الإسلام يمتلك القيم والمقومات النبيلة للحضارة والبناء، لذا على الأمة أن تربط شبابها بدينها

## ● إعطاء الشباب فرصة لممارسة دوره في صناعة القرار السياسي

● د. صالح الوهيبي:

نرفض اتهامنا بالإرهاب.. ونطالب برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني

كما تحدثت عن الفضاءات التي تعمل فيها الندوة مثل مواجهة البطالة والأعمال الإنمائية ومكافحة الرقيق الأبيض والمخدرات والمساعدة في بناء المساجد.

وأوضح أن الندوة تحاول الموازنة بين العمل الإغاثي والدعوي في خدمة الشباب لهذا فهي سباق في التواجد في مناطق الحروب والكوارث التي يتعرض لها المسلمون، كما أنها لا تترك في تقديم الإغاثة بين البشر على أساس الدين أو اللون أو العرق لأن الإسلام جاء رحمة للعالمين.

ورفض محاولات البعض اتهام الندوة بأن لها انتماءات أو توجهات سياسية مؤكداً أن الندوة مفتوحة منذ إنشائها عام ١٩٧٢ حتى الآن على كل الدول الإسلامية بصرف النظر على توجهاتها السياسية أو انتمائها المذهبي، وهذا ما جعلها تتجع في أداء دورها عاماً بعد عام.

ودافع عن المنظمات الخيرية الإسلامية الدولية بأنه لم يصدر ضدها أي حكم قضائي يدينها حتى الآن، وكل ما صدر بشأن التضييق عليها أو إغلاق مكاتبها هو من قبيل القرارات السياسية التي لا سند قانوني لها، وقد تم التصديق مع العديد من المنظمات الدولية والإنسانية الإسلامية وغير الإسلامية؛ لمواجهة عمليات التقييد في التحولات لصالح الأعمال الخيرية في مختلف دول العالم.



• الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل شيخ، لآبد من توصيات تحول إلى برامج عمل لخدمة الشباب والنهوض لبناء المستقبل

• المنظمات الخيرية الإسلامية العالمية لم يصدر ضدها أي حكم قضائي يدينها حتى الآن، وكل ما صدر من تضيق وإغلاق هو قرار سياسي ليس له سند قانوني

والبطالة والمخدرات وانشغال الوالدين عن التربية وتأخر سن الزواج وغيرها من التحديات، واقترح عددا من الآليات لمواجهة هذه التحديات، منها: إنشاء مراكز للتدريب والتطوير وإقامة مشاريع صغيرة وتشجيع مراكز تحفيظ القرآن وإنشاء مراكز حكومية وأهلية لاستقطاب المبتكرين.

#### محاور المؤتمر

دارت مناقشات المؤتمر حول خمسة محاور:

- أولها حول الأسس النظرية لبناء المستقبل، ويهدف إلى الاعتماد على بناء المستقبل للفرز والمجتمع والأمة من مناهجها الأصلية كالكتاب والسنة واجتهادات المصلحين، وعدم إغفال ما أنتجته البشرية في مختلف المجالات.

- أما المحور الثاني فيهدف إلى تشخيص واقع الشباب، وتسليط الضوء عليه، ودراسة الواقع وتحليله في مختلف الميادين للوصول إلى المظاهر الإيجابية من أجل تفعيلها وتدعيمها، ومعرفة المظاهر السلبية للتعرف على مسبباتها والحد منها وعلاجها بغية تأهيل الشباب لبناء مستقبل الأمة في مؤسسات التعليم والعمل الوظيفي ومؤسسات الخدمة التوعوية ومجالات الإعلام.

في الدين بسقوله في شبكات التطرف... لذلك فإن الحل الأمثل في مواجهة هذه الأزمة هو اضطلاع العلماء بدور أكبر في حياة الشباب.

وقال: إن العلماء منوط بهم بناء الشباب بالمعلم والدين والإيمان... مشيراً إلى أن العلم لا يعني العلم الديني فقط بل جميع العلوم التقنية... مستشهداً بالعلماء المسلمين الذين برعوا في هذه العلوم وقادوا العلماء حتى كانت اللغة العربية هي لغة العلم... مستكراً ما يحدث الآن من محاولة الانتقاص من الإسلام ليحاري الحضارة الحديثة.. وقال هم يريدون حقاً بلا قسوة وديناً بلا دنيا، ونحن نريد الإسلام الحقيقي الذي يهتم بالأسس لا الفروع والجزئيات.

ودعا العلماء إلى معاملة الشباب بروح الأبوة وعدم القسوة عليهم إذا اخطأوا... مطالباً الشباب في ذات الوقت بالتواضع مع العلماء ومعاملتهم معاملة التلميذ لأستاذه والأبن لأبيه.

وأستعرض الدكتور عبدالله المصلح الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة أبرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم اليوم، ومنها: ثورة الاتصالات والأمية الدينية وقطعان القدوة الحسنة وعدم تواهر الحرية الدينية

المنظمة للمؤتمر أن جلسات المؤتمر جاءت على مدار ثلاثة أيام، حيث ناقش بالإضافة إلى محاوره الخمسة عدة قضايا أخرى من خلال عقد ثلاث ندوات عامة على هامش المؤتمر، الأولى ناقشت «آفاق مستقبلية للشباب في ضوء أحداث سبتمبر» شارك فيها د. عبدالوهاب المسيري، ود. عبدالله المصلح ود. توفيق القصير، والندوة الثانية عن «المرأة المسلمة على المسرح الدولي» شارك فيها د. عبدالله الشيخ ود. نورة السعد والمهندسة كاميليا حلمي، والثالثة عن «وسائل الإعلام ومستقبل الشباب» شارك فيها د. أحمد سيف الدين، جمال سلطان، ظفر الإسلام خان وعبدالله زين.

إضافة إلى أربع محاضرات الأولى كانت للدكتور عصام البشير حول «شباب الأمة والتحديات المستقبلية»، والثانية للداعية الإسلامي المعروف الشيخ محمد حسن الندو عن «الأمة الإسلامية رؤية مستقبلية»، والثالثة للشيخ د. سلمان بن فهد العودة بعنوان «الأزمات الدولية وانعكاساتها على الشباب»، إضافة لمحاضرة د. القرضاوي التي حذر فيها من إهمال الأمة للشباب، مشيراً إلى أن بعضهم سيقت تحت مظرفة الضياع يوقوعه في فخ المخدرات وسندان الغلو

مفهوم التعاون الدولي واحترام الأديان والثقافات والعمل من أجل ترسيخ قواعد العدل والأمن والتعايش السلمي العالمي. وأكد البيان الختامي على نبذ الإرهاب بكل أشكاله وصوره سواء أكان من دول أو أفراد والفرق بينه وبين مقاومة العدو المحتل، وأن الإرهاب لا وطن له ولا دين، وشدد على أن المنظمات الإسلامية شريك مهم في العمل الدولي، وما المبادرات الدولية المطروحة حالياً إلا بداية لعمل طويل يرمخ الحوار والتفاهم، موصياً بنقل هذه الأفكار والمبادرات من مرحلة التظهير والأمال إلى مرحلة الفاعل في التنفيذ.

وناشد المؤتمر الحكومات والمنظمات الإسلامية ذات العلاقة بالشأن الشبابي في العالم الأخذ بهذه التوصيات والتجاوب معها وزيادة المخصصات المالية للبرامج الشبابية الهادفة مطالباً صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية والمصارف العربية الإسلامية كافة بإيجاد الموارد والقروض الميسرة لمعاونة شباب الأمة في المشاريع الصغيرة للقضاء على البطالة وتيسير أمور الزواج والحياة الأسرية الكريمة لهم.

كما أوصى المشاركون بالعمل على تطوير مناهج التدريس في الجامعات والكليات وتضمينها برامج التربية الوطنية، لتكون مكاناً مناسباً لتكوين القيادات الإدارية والسياسية والاجتماعية والقضائية تكويناً إسلامياً معاصراً، ينطلق من ثوابت الوحي، ويراعي متغيرات الحياة المعاصرة، وأكدوا أهمية إسهام المؤسسات والمنظمات الدعوية في تنفيذ المشروعات الجامعية الإنسانية وتوسيعها؛ بهدف إيجاد مناخ جامعي ماضٍ للشباب، ولمواجهة الزيادة المطردة في أعداد الطلاب، على أن تجهيز هذه الجامعات بالمعامل والمختبرات.

وناشد المؤتمر الحكومات والهيئات والشعوب المسلمة والأمم الحرة الوقوف مع قضية فلسطين، وعدم إقرار المحتل على اعتدائه، ورفع الظلم والحصار عن شعب فلسطين، معلناً تأييده لجهود المصالحة في الصومال وأفغانستان للحيلولة دون الامتثال بين أبناء الشعب الواحد ولتحقيق الأمن والسلام، مطالباً بتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بقضية المسلمين في كشمير.

كما أعرب المؤتمر عن أسفه الشديد لما يجري في العراق من الانتفلات الأمنية وسفك الدماء، وظهور الاتجاهات العرقية والجهوية الضارة بوحدة الوطن، مطالباً بتعزيز جهود المصالحة الوطنية بين فئات المجتمع العراقي وخروج المحتلين، وأعرب المشاركون في المؤتمر عن قلقهم واستكراهم للممارسات غير المسؤولة التي تتال من لوابت الأمة الإسلامية، ومنها التطاول على مقام النبي الكريم محمد ﷺ، والنيل من مقام الصحابة الكرام عبر التصريحات ووسائل الإعلام والهجوم على الإسلام بصفة، مؤكداً أن مثل هذه الممارسات تزيد من حدة الخلاف وتغرقل الجهود المبذولة في بناء جسر التفاهم والتعاون بين الدول والشعوب في العالم، كما استكروا تآمياً أفكار الغلو والإفراط بين الشباب من جانب والتفريط والتسيب من جانب آخر. وأوصى المؤتمر الجهات المعنية بالإنتمتات إلى الأقليات الإسلامية في العالم بغية العناية بهم وتمكينهم من الإسهام في بناء مستقبل مجتمعاتهم.

من جانب آخر أبدى المشاركون تخوفهم من الصيحات المملنة عن ولادة شرق أوسط جديد وأوصوا بأن تتداعى الأمة إلى التبشير بفجر جديد يترسخ فيه

- أما المحور الثالث فيتناول أمن التخطيط للمستقبل باعتبار أن التخطيط السليم بكل عناصره ومعطياته أساس النجاح لكل مشروع مستقبلي، ويهدف إلى وضع استراتيجيات واضحة لبناء مستقبل الشباب، ويشير إلى العلاقة بين التخطيط والنجاح والإمكانات وكيفية استغلالها ووسائل التنفيذ والعقبات وكيف يمكن تذليلها.

- ويندر المحور الرابع في المؤتمر حول الحديث عن مؤسسات التنفيذ، ويركز على المؤسسات المعنية بالشباب ودورها في بناء مستقبلهم باعتبارها المؤسسات التنفيذية سواء كانت قائمة أو مقترحة، ومنها: التعليمية والاجتماعية والدعوية والتطوعية والسياسية وغيرها من المؤسسات.

- أما المحور الخامس فيعرض نماذج لمشروعات قائمة ومستقبلية من أجل تحفيز الأفراد والمؤسسات ذات العلاقة لتبني مثل هذه المشروعات وتبسيط الضوء عليها، ومنها القرية والمؤسسية والحكومية.

### البيان الختامي للمؤتمر

عبر المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي في بيانه الختامي عن القلق الشديد للأوضاع الأمنية والاقتصادية المتدنية في فلسطين المحتلة والمخططات الإسرائيلية المستمرة لتكريس حالة الاحتلال والاحتقان والحصار الاقتصادي خاصة ومصادرة حقوق الشعب الفلسطيني وإفشال تجربته الديمقراطية وحكومته المنتجة مجدداً استكراه تلك الممارسات ومناشدة المجتمع الدولي وذوي الضمائر في العالم بتوحيد المعايير في التعامل الدولي والقرارات الدولية.

● الندوة تعمل على مواجهة البطالة والأعمال الإنمائية ومكافحة الرقيق الأبيض والمخدرات والمساعدة في بناء المساجد والموازنة بين العمل الإغاثي والدعوي في خدمة الشباب

جولة في كتاب:

# الحج المبرور

تأليف: الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله.  
عرض: خليفة عبد الله التونسي

بمناسبة أداء فريضة الحج يسر مجلة **البلاغ** أن تعرض ملخصاً لكتاب الحج المبرور لفرضية الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله -، وما أشار إليه من فيوض إلهية في ستة فصول نوجزها فيما يلي:

## الفصل الأول لبيكك اللهم لبيك

إن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام فرضه الله على المستطيع الذي يملك المال والصحة والقدرة على أدائه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران/ 97]، ويبدأ الحاج رحلته بقوله «لبيك اللهم لبيك» ومعنى التلبية أنك تجيب دعوة الله سبحانه، الذي يسر لك حج بيته وأماكن عليه بالنفقة والاستطاعة، وأنتك بهذه التلبية تملن خروجك امتثالاً لأمر الله، وتعني ترحيب بالتكليف وصفاء النفس في أدائه، وتترك كل شيء تألفه من وطن وأهل وولد ومال وشباب، في رحلة تتجدد فيها من أشياء كثيرة وتلتزم الأدب مع الكون كله جماده وتباته وحيوانه وسائر المخلوقات، فلا تفسد الحج بالجدال «فمن فرض جدال في الحج» [البقرة/ 197]، وهناك جوانب أخرى يعرضها المؤلف في هذا الفصل:



• الحاج يبدأ رحلته بقوله: لبك اللهم لبك، وفي هذا يعلن الحاج استجابته لدعوة الله وهو ترحيب بالتكليف وصفاء النفس في أدائه

أي من دخله فامنوه ولا يد أن تكون هناك جماعة تأمنين من يدخل الحرم، ومن يقتل في الحرم لابد أن يؤخذ بمذاب اليم في الدنيا والآخرة، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَوْدَعْنَا لِبَيْتٍ مَنَابِتٍ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ البقرة/١٢٥، ومعنى منوبة للناس أي يتوبون إليه، يرمون إلى الله، وقصة هاجر التي أخذت بالأسباب «السعي بين الصفا والمروة طلباً للماء»، وإذا استغذت الأسباب فلا يأس فإن الله لن يتركنا فهو القائل ﴿أَمْسِرْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا» وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ النمل/٦٢، فالؤمن يستقبل كل أسباب الحياة بثبات وهمة وعدم يأس.

**الاختيار العام... والتكليف الخاص**  
فالحج يخرج الإنسان من منطقة الاختيار العام إلى منطقة التكليف الخاص فلا يتجاوز مكاناً من الأمكة حدها له الشارع الا وهو محرم، فلا يتجاوز الميقات عند حدود الحرم إلا محرمًا، ولا يدخل المكبة إلا ويؤدي التمسك المطلوب منه طوافاً وسعيًا، وعندما يأتي موعد وقفة عرفة يخرج من مكة إليها، وذلك تدريب على تنفيذ نفسه واختيارك لقرض الله، وعندما يخاطب الله خلقه لا يخاطبهم بالتكليف، وإنما يقول يا أيها الناس آمنوا ومن آمن منهم يكلفه، ولذلك تجد كل تكليف مبعوثاً في القرآن بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، مثل قول أبي بكر الصديق: «إن كان قال فقد صدق»، وموقف الفاروق رضي الله عنهما من تقبيل الحجر الأسود «ولو لا إني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك».

### الفصل الثالث

#### إلى عرفات الله

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يتوجه الحجاج إلى منى حيث يبيتون ليلتهم ثم يتوجهون إلى عرفة في اليوم التاسع وهنا نجد:  
- التحليلات في عرفة: حيث تتجلى فيوضات الله على عباده والتي لا تعد ولا تحصى، وتحب كل أعمال إبليس وينشر رحمته ورضوانه ومغفرته وتوتيه على

## • في الحج يتنازل الإنسان عن كبريائه ويتأدب مع أجناس الكون، فلا يقطع شجراً ولا يصطاد حيواناً ولا يتشاجر مع أحد أو يجادل أحداً

- تعظيم الكعبة: فكل طائف وطائفة مشغول بما هو فيه، فلم يعد أحد يدري بمن حوله، فهو في بيت الله وعليه تعظيم كل مكان فيه.

### الفصل الثاني

#### ويشمل: مقام إبراهيم

يذكرنا بتاريخ البيت الحرام الذي وضع للناس ابتداءً من آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة، ثم بينه إبراهيم ليرفع القواعد من البيت ليدل الناس على مكانه، قال تعالى: ﴿وَأَوْدَعْنَا لِبَيْتٍ مَّكَانَ الْإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾، أي بيتاً، ﴿وَأَوْفِرْهُ لِرَفْعِ الْإِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدِ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ﴾، فكان القواعد لم بينها إبراهيم إلا بعد أن كبر إسماعيل.

### البركة في البيت

بركة الرضا ومنع الأذى عن الناس وبركة الإيمان والخشية لله وبركة قتل غرور النفس، وفيه الصلاة بمائة ألف صلاة، ومضاعفة الحسنات والتساع صدور الناس لبعضهم والامتناع عن كل أثم ليمش الإنسان منهج ربه.

### الآيات البيئات ما هي؟

قال تعالى: ﴿فَإِيهَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مِّمَّا مَقَامِ الْإِبْرَاهِيمَ وَمِنْ ذَلِكَ كَانَ أَمْنًا﴾ آل عمران /٩٧، يريد الله سبحانه أن يلفتنا إلى هذا المقام وفيه آيات كثيرة، أولها: أن إبراهيم أدى تكليف الله له بعشق وحب، وكما عشق التكليف صبر على الابتلاء «ذبح إسماعيل وهو شيخ كبير وامرأته عاقرة»، ورغم قوة الابتلاء شرع في التنفيذ.  
من دخله كان آمناً

### الحج أشهر معلومات

هناك عبادات لم تقيد بزمان أو مكان كالشهادة، وهناك عبادات قيدها الله زماناً ولم يقيدها مكاناً كالصلاة فكل صلاة لها وقتها، والصوم قيد الله بزمان «شهر رمضان»، وترك حرية المكان، أما الزكاة فقد قيدها الله زماناً ومقداراً ولم تقيد مكاناً، أما الحج فإنه يختلف عن سائر العبادات فهو مقيد زماناً ومكاناً «شهر ذي الحجة، البيت الحرام وعرفات...»، ولذلك كان جزاؤها غفران الذنوب: لأنها أكثر الفرائض مشقة على النفس المؤمنة.

- إبراهيم يؤذن بالحج: طلب الله سبحانه وتعالى من إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج، فقال تعالى: ﴿وَأَوْفِرْهُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الحج/٢٧.

وقال له: عليك الأذان وعلينا البلاغ، وشأت إرادة الله أن ينشغل فؤاد المؤمن بهذا البيت وهو بعيد عنه إلى أن يؤدي فريضة الحج ليتم بها نعمة الإيمان بالله. - إتمام نعمة الله: فالحج إعلان بتمام نعمة الله على الإنسان، وفيه كل أركان الدين ليصلي في البيت الحرام، وفيه زكاة، حيث إنه عبادة مالية وبدنية معاً، وفيه صوم عن الشهوات ما دام محرمًا، وفيه أولاً وقبل كل شيء الشهادة، ويحقق العبودية لله والمساواة فيها فلا تمايز في هيئة أو لباس، حيث نخلع نعم الدنيا ونلتزم بما فرضه الله.

- التأدب مع أجناس الكون: فيقبل الحجر الأسود أو يشير إليه، ولا يقطع شجراً ولا يصطاد حيواناً ولا يتشاجر أو يجادل، وهكذا يملأنا الله تعالى كيف نتأدب مع أجناس الكون وكيف يتنازل عن كبريائه وسيادته.

- البكاء عند البيت: إنه إحساس بالخضوع والعبودية والندم على ما فعل وضرع له لمغفرة الذنوب.

## • رجم الشيطان في الحج دليل على الانتصار عليه وإعلان اللعنة عليه بطريقة مادية

## • في عرفات تتجلى فيوضات الله على عباده، وتحبط كل أعمال إبليس وينشر الله رحمته ورضوانه ومغفرته وتوبته على أهل عرفة جميعا

يرفع الله قضاءه إلا إذا رضي بالقضاء من ابتلى به، وفي قصة ابتلاء إبراهيم وإسماعيل رضيا بالقضاء، فجاء الفداء بكبش عظيم من السماء بل وبشره بفلام ثاب هو إسحاق، فمن يقبل أوامر الحق العبيبة عن إيمان وثقة في حكمة الله يكون جزاؤه كبيرا.

- الطاعة والامتثال: فنحن بالرجم نمثل لأمر الله ونحیی سنة أبينا إبراهيم وفاء لمن وفى **﴿وإبراهيم الضی وفی﴾** النجم/٢٧، والرجم رمز لانتصارنا على الشيطان وإعلان لعنتنا عليه بطريقة مادية، وأخذنا الدرس فيمينا بقي من حياتنا أن نغطي الشيطان فرصة لينتصر علينا، بل نتقبل أوامر الله ونواحيه بمشقة ونرضى بقضاه الله.

وبعد رمي جمره العقبة الأولى «أو جمره إبليس الكبير» فتحلل الإحلال الأصفر، وبعد طواف التحلل الإحلال الأكبر الذي يتيح لنا كل ما كان محرما علينا، وهناك طواف التطوع لمن أراد أن يزداد أجرا وثوابا.

### الفصل الخامس اجتهادات العلماء

علمنا الرسول ﷺ أن نحترم في الاجتهاد الآراء المخالفة، حيث نلخطها بل نقبلها مثل قوله «لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني شريظة»، البعض التزم النص والبعض الآخر خشي أن تقوته الصلاة فصلى ثم أكمل مسيرته، فاحتكم الطرفان إلى رسول الله ﷺ وأقر الرسول كلا الطرفين، ويمرض المؤلف ذلك ليبرهن على أن الخلافات بين المذاهب يجب أن تكون مقبولة، ويرى:

- الأخذ بالأحوط: حيث يجب على من يؤدي فريضة الحج الأولى له ألا يتسالم وأن يأخذ بالأحوط، أما حج التطوع - بعد أداء الفريضة - فالتيسير فيه أوسع.

- ذبح الهدي: أما بالنسبة للذبح فالأمر ليس فيه نص معكم فانت تأخذ بالرأي الميسر، فالذي قال: إن الذبح لا يجوز إلا في منى نظر إلى ما فعله النبي، والذي قال إن الذبح يجوز في مكة، نظرا إلى قوله تعالى: **﴿فديا بالغ الكعبة﴾** المائدة/٩٥، وهناك رأى أن مكة كلها

### أفاض الناس في البقرة/١٩٩.

- إلغاء امتيازات قريش: وفي الآية السابقة **﴿ثم أفيضوا...﴾** نزلت في أمة قريش الذين كانوا يميزون أنفسهم عن باقي الناس، كإهل الحرم فكانوا يفيضون أولا ثم يأتي الناس، ولكن الله أنقذ أي تمييز لقريش عن غيرها من العرب، وبعض المفسرين يقول: إن معنى **﴿من حيث أفاض الناس﴾** أي من حيث أفاض إبراهيم عليه السلام.

### الفصل الرابع رجم الشيطان

للحج ركبتين أساسيتين لا يتم إلا بهما: للوقوف بعرفات.

والركن الثاني: طواف الإفاضة، وما عدا ذلك فيمكن فيه الفداء والذبح.

وحين نتجه من المشعر الحرام إلى منى لنرجم الشيطان لابد أن ننتبه لقصة الابتلاء المبين التي مر بها إبراهيم عليه السلام، حيث كان يذبح ابنه الوحيد وإمرأته سارة عاقرة، إنه عمل لا يقوم به إلا من أحب الله حبا يفوق الدنيا وما فيها، وفي الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وهو اختيار إيمان، وجاء الشيطان الكبير بكل حيلة ليفسد على إبراهيم وإسماعيل وأمه هاجر إيمان القصة كل بمفرده، ولكنه فشل، وفي كل مرة يمسك إبراهيم بالجزعرات السبع ليرجم إبليس، ونحن مطالبون بذلك كما رجمه إبراهيم وإسماعيل.

- مغزى رجم الشيطان: فالقصة تعلمنا أن نرجم الشيطان في نفوسنا رجما معنويا فلا نجعل له فيها مدخلا، والله جل جلاله يريدنا أن نلتفت إلى أننا في الحج انتصرنا على الشيطان بأن استمنا عن كل ما نهى الله عنه، فبريدنا أن نذكره دائما كما نذكر أنبانا لأنه الأصل في الإيجاد، وحتى نعرف أنه في كل أحداث الحياة التي تصيب الإنسان لا

أهل عرفة جميعا جزء لهم على ما قيدوا به حركة حياتهم في ذات اليوم طبقا لاختارات الله سبحانه وتعالى.

- يوم غفران الذنوب: وفي الحديث «أن الله تجلى على أهل الموقف - أي عرفه - فغفر الله لأهل عرفه وغفر الله لأهل المشعر الحرام وتعلم الله عن الجميع تبتات ما عملوا نحو العبادة فيعود الإنسان كما ولدته أمه.

- سبب التسمية بعرفة: لتسميتها أكثر من قصة: فقد قيل إنها مكان التقاء آدم بعواء بعد أن تفرقا فسمي عرفه، وقول آخر إن آدم بعد أن نزل إلى الأرض قالت له الملائكة: اعترف بذنبك وتب إلى ربك، فعرف ذنبه وعرف كيف يتوب، وسمي يوم «التسوية» نسبة لتسوية إبراهيم عليه السلام فكره في الرؤيا أنه يذبح ابنه وإسماعيل، حيث جلس في هذا المكان، وعندها تأكد أن الرؤيا حق وعرف أنه لابد أن يذبح ابنه سمي المكان الذي عرف فيه حقيقة الرؤيا «عرفة» أو أن جبريل كان يعلم إبراهيم عليه السلام مناسك الحج في هذا المكان ويقول له عرفته؟ فيرد إبراهيم عرفته، وقد يكون بمعنى أن الإنسان يعرف شيئا ربه ويستغفره في ذل وخضوع، فهو يوم يباهي الله بعباده قائلا «انظروا إلى عبادي تركوا كل ما يملكونه وجاؤني شعثا غبرا يظلمون مغفرتي ورحمتي أشهدكم أنني قد غفرت لهم، في هذا اليوم ننفض الاستعلاء والجلد والخصومة ويكثر فيه الدعاء، وفي هذا الموقف تنزل الرحمة.

- الإفاضة من عرفات: قال تعالى: **﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾** البقرة/١٩٨، والفاض شيء اختلف عن الموجود بالزيادة، فمن ينظر إلى الحاج في عرفات يدهم كئلا بشرية بلا نهاية، كأنهم سيل فيض فتكون صورة الإفاضة من عرفات ثم من مزدلفة إلى منى في قوله تعالى: **﴿ثم أفيضوا من حيث**

ورفعاً لمقامه، وأن تقصد لذاتها وتقطع لها المسافات الطوال.

### والمدينة.. حرم

وفي الحديث: «إن إبراهيم حرم مكة، وأنا حرمت المدينة»، والحرم في المدينة بين لابتيها، واللاية هي الحجارة السوداء أحدها ناحية الميقات في إيبار علي والثانية في الناحية الأخرى، فمَن كان بين هاتين الملامتين فهو في الحرم المدني وعليه أن يلتزم حدود الأدب التي التزامها في الحرم المكي، وتحية المسجد العرام في الطواف بالكعبة، أما في المسجد النبوي فصلاة ركعتين، وعلينا أن نستحضر عظمة رسول الله ﷺ ومكانته عند ربه، ثم نسوجه إلى المقصورة «مكان دفنه» وسلم عليه ونقول: السلام عليك يا رسول الله، ثم نعلم على صاحبه أبي بكر وعمر وهما مدفونان بجواره، وعلينا ألا نغالي كما غالت النصارى في عيسى بن مريم ﷺ، وإنما نعلم بصوت خافت ليس فيه غلو ولا تشنج وبلا زحام أو شجار أو احتكاك وأن نشهد له شهادة يتشجع لنا بها يوم القيامة، وأن نكسر من الجلوس في المسجد النبوي، وأن نشغل أنفسنا بالعبادة والصلاة عليه وقراءة القرآن ما استطعنا.

### في الروضة الشريفة

«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»، وعلينا الصلاة فيها وقراءة القرآن والتسبيح، لنملأ قلوبنا من نفحات الإيمان.

— هنا نزل القرآن: وفي المسجد النبوي أماكن مباركة كثيرة منها مكان نزول الوحي وهو محدد نصلي فيه ركعتين ويتأمل الفيوضات التي كانت تحدث في هذا المكان، وهناك أماكن أخرى لابد أن نستشعر فيها عظمة الإسلام، ومنها: موقعة بدر وموقعة أحد، والبقيع، وقبر حمزة سيد الشهداء، والمسجد ذو القبلتين، فهي أماكن تحكي التاريخ الحي للإسلام، وعلينا أن نتأملها ونستخرج منها الدروس والعبر، فهي نعم الزاد في الدنيا والآخرة.

## • طواف الوداع.. يجب أن يكون آخر عمل للحاج في مكة، وهو مطلوب من الجميع ماعدا المرأة الحائض، ومن ترك طواف الوداع عليه فدية

منحر أي يجوز الذبح في أي مكان فيها، وليس هذا نقصاً في التشريع بل هو نوع من التيسير على الناس في الأحكام.

### التحلل الأكبر والتحلل الأصغر

فالتحلل الأصغر يجعل لك كل شيء كان ممنوعاً في الإحرام إلا النساء، أما التحلل الأكبر فهو بعد طواف الإفاضة لأنه ركن من أركان الحج.

ويؤكد المؤلف أن المزامعة التي تؤدي إلى إيذاء الغير غير مطلوبة، وأن الذي يتعمد الحجاج في أداء المناسك هو سلوك بعض الحجاج أنفسهم.

### مائة وعشرون رحمة في الكعبة

وفي الحديث يقول الرسول ﷺ: «إن الله يهبط في الحرم -الكعبة- مائة وعشرين رحمة.. ستون منها للطائفين وأربعين للمصلين وعشرون للناظرين»، فمن جلس ينظر إلى الكعبة نزلت عليه الرحمة، ثم يمرض المؤلف أحكام أخرى، مثل: التمتع، أداء العمرة أولاً ثم التحلل إلى موعده الحج فيحرم أي جمع بين عمرة وحج معاً ولكن ليس بإحرام واحد، وهنا وجب على المتمتع الهدى «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى»، ومعنى الحج: هو قصد بيت الله الحرام، وقوله: إن الله عطف العمرة على الحج في قوله تعالى: «فمن حج البيت أو اعتمر» البقرة 158، وقوله تعالى: «إنهم حج وأعتمر» البقرة 196. إذن لابد أن تكون فرضاً وواجباً، ولكنها على مدار العام وليست مثل يوم عرفة.

— الصلاة خارج المسجد الحرام: ويرد على اعتقاد أن الصلاة داخل جدران المسجد مضاعفة الثواب، أما خارجها فلا، ويقول: ما دامت الصلوة متصلة وموصولة خارج المسجد فكانها تصلي في المسجد الحرام.. فإذا انتهت الصلاة

تنتهي المسجدية بالنسبة للطريق. كما لا يجوز حجز الأماكن في المساجد للتميز في مقام الحضرة الإلهية التي يتساوى فيها الجميع، كما أن زمزم تمثل شيئاً مهماً في العقيدة، فهي تمثل رمزية طلاقة قدرة الله وعدم الاعتماد كلية على الأسباب فهي تذكر الصعج برحمة الله في فتح الأبواب المغلقة عندما لا تجدي الأسباب.

### الفصل السادس

#### زيارة رسول الله ﷺ

طواف الوداع يجب أن يكون آخر عمل لك في مكة قبل مفادرتها إلى بلدك أو إلى المدينة المنورة، وهذا الطواف لا يسقط إلا في حالات استثنائية فهو مطلوب من الجميع ما عدا المرأة الحائض، وقد اختلفت فيه العلماء المالكية والأحناف، قالوا: إنه سنة، والإمامان أحمد والشافعي قالوا: إنه واجب، ويرى المؤلف الأخذ بالأحوط، فساندي لا يطوف طواف الوداع لابد أن يذبح وعليه فدية طواف الوداع ورحلة الحج لا تتم نفسياً لدى الناس إلا بزيارة رسول الله ﷺ في الكعبة قبل الحج أو بعده ثم يناقش ما يلي:

— الزيارة ليست ركناً.. ولكن:

لم تكن من أركان الحج، ولكنها مسألة نفسية قلبية وأدب من آداب الإسلام، واختار الله سبحانه لنبيه أن يقيم بالمدينة وأن يموت فيها تعظيماً ل شأنه

## • زيارة المسجد النبوي ليست ركناً من أركان الحج ولكنها مسألة نفسية قلبية وأدب من آداب الإسلام

# السفرجل

## لمتاعب الهضم والقلب

### • قال رسول

الله ﷺ:

«كلوا

السفرجل

فإنه يخلي

عن الفؤاد

ويذهب

بطشاء الصدر، وما

بعث الله نبياً إلا وأطعمه

من سفرجل الجنة فتزيد

في قوته أربعين رجلاً»

### فوائد السفرجل

نتيجة للأبحاث العلمية اتضح

للخبراء أن كل مئة غرام «العجم

المتوسط لثمار السفرجل» تحتوي على

ما يقرب من ٦٢,٢ ٪ ماء، ٧,٩ ٪ سكر،

٩,٩ ٪ بروتين، ٣ ٪ دهون، ١٣,٩ ٪

كربوهيدرات، ١٢,٨ ٪ ألياف، وبالنسبة

للملح المعدنية حوالي مليغرام حديد،

٥ ٪ كبريت، ١٩ ٪ فوسفور، ١٤ ٪

كالسيوم، ٢ ٪ كلور، ٣ ٪ صوديوم، ١٣,٩ ٪

بوتاسيوم، بالإضافة إلى أملاح الغضص

وحامض التفاح والبيمين المساعد على

من أقوال رسول الله ﷺ: «كلوا

السفرجل فإنه يخلي عن الفؤاد ويذهب

بطشاء الصدر، وما بعث الله نبياً إلا

وأطعمه من سفرجل الجنة فتزيد في

قوته أربعين رجلاً» رواه ابن السني عن

عوف بن مالك، وعن طلحة بن عبيد الله

رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وفي يده

سفرجلة فقال: «دونكها يا طلحة، فإنه

نجم الفؤاد» رواه الحاكم وابن ماجه،

وروي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: عندما

كان محمد رسول الله ﷺ في جماعة من

أصحابه كانت بيده سفرجلة يقيها، فلما

جلست إليه دحا بها إلي ثم قال: دونكها

أبا ذر، فإنها تشد القلب وتطيب النفس

وتذهب بطشاء الصدر» رواه الترمذي،

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول ﷺ

قال: «كلوا السفرجل على الريق»، وعن

عوف بن مالك مرفوعاً: «كلوا السفرجل

فإنه يخلي الفؤاد ويذهب بطشاء

الصدر»، رواه ابن السني.

نلاحظ في الحديثين الشريفين-

الأول والثالث- أن معنى كلمة (طشاء)

في اللغة المبرسية (ثقل) وبذلك يكون

المعنى من طشاء الصدر هو ثقل الصدر

أو عسر التنفس، وربما يكون المعنى

الطبي حالياً هو كثرة البلغم وزيادة إفراز

الرئتين، إذ يؤكد الحديث المرفوع عن

أنس بن مالك قول الرسول ﷺ: «كلوا

السفرجل على الريق، وهذا أفضل موعد

لتناول الجرعات العلاجية لمرضى

الجهاز التنفسي، وبذلك يوضح هذا

الحديث المعنى السابق.

• خبراء الكيمياء يعتبرون السفرجل عاملاً فعالاً  
لمتاعب التنفس وخاصة مرض السيل الرئوي

• السفرجل يعالج سوء الهضم  
والإسهال ونزيف المعدة والأمعاء

عمليات الهضم، وكميات كبيرة من  
الفيتامينات أ، ب.

السفرجل ومتاعب الجهاز التنفسي والقلب

من خلال التحليل السابق لأهم

محتويات السفرجل يعتبره خبراء الكيمياء

الحيوية عاملاً فعالاً لمتاعب التنفس

وخاصة مرض السيل الرئوي، وأن مغلي

بنور السفرجل مهدئ للسعال الديكي

وملطف لأزمات البرد، كما أن تناول

السفرجل يفيد حالات ضعف وهبوط

القلب ويهدئ التنفس «يجم الفؤاد».

### السفرجل ومشاكل الهضم

لاحتوائه على نسبة جيدة من الغضص

وحامض التفاح والبيمين الهاضم يعتبر

علاجاً فعالاً لحالات سوء الهضم،

والإسهال المتكرر وكذلك نزيف المعدة

والأمعاء، وأيضاً يوصي خبراء التغذية

بتناول السفرجل مقوي لضعف الجهاز

الهضمي ولإطفال الضعفاء والكبار

التخفا؛ لأنه منشط للجسم ومقو عام.

ويقال أيضاً إن السفرجل يدر

الصفرء.



• حليب النوق يسهل  
الكبد ويحرق الدهون  
• خروج المواد الصفراوية  
من المعدة، ويول النوق  
يعالج استسقاء البطن  
والضراخ الدم

## أبيان الإبل وأبوالها

وكان مرضاً شائعاً في المدينة المنورة، حتى أنها كانت تسمى قبل الهجرة بـ«يثرب».

وبالطبع لا يمكن أن يكون مرد هذا الداء إلى ضعف في القلب أو تشمع في الكبد، ذلك أن هؤلاء الناس قد أصيبوا جميعاً بالأمراض ذاتها، وبعد فترة يسيرة من قدومهم إلى المدينة المنورة ما يرجع إصابتهم بـ«خمج وبائي» epidemic infection وليس بمرض عضوي organic disease. ويبقى احتمال الأول احتمال انتفاخ البطن (الاستسقاء) بسبب فيروس إنثاني، ما تأثير لبن الإبل وبولها على هذا الالتهاب المعوي؟

لقد تبين أن لبن (حليب) النوق يحوي سكر اللين lactase، وهو سكر له مفعول مدّر للبول، كما يحوي خلاصات بعض الأعشاب العطرية- كالإكليل والسمنتر- التي ترعاها النوق. وهذه الخلاصات تشتمل الكبد وتحرض على خروج المواد الصفراوية من المرارة.

أما البول فيحوي إضافة إلى ما سبق مادتين مدرتين للبول هما يوروبيلين Urobilin ولبيروبيلين bilirubine، ومعلوم أن إعطاء المواد المدرّة للبول أمر أساسي في معالجة استسقاء البطن، بغية التخفيف من شدته.

ويذكر الدكتور «محمد فاضل وردة» في كتابه «الإبل العربية»: أن لبن النوق يستخدم كثيراً بين أهل الصحارى وقبائلها في معالجة أمراض الكبد وقرقر الدم ومرض السل وأوجاع الشيوخوخة، كما وجد أن لبن الإبل يحوي كثيراً من المعادن والفيتامينات الضرورية، لاستعادة المرضى قواهم وحيويتهم ونشاطهم.

عن أنس رضي الله عنه قال: إن ناساً كان بهم سقم، قالوا: يا رسول الله أونا وأطمعنا، فلما صحوا، قالوا: إن المدينة وخمة، فأنزلهم الحرة في ذود له (الذود من الإبل هو ما يتراوح أعصارها بين ثلاث إلى عشر سنوات)، فقال: (أشربوا البانها). فلما صحوا، قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وأستاقوا ذوده، فبعت في آثارهم، ففقط أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم، فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت.

وفي رواية أخرى له صلى الله عليه وسلم قال: قدم أصراب من عريضة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلموا، فاجتووا المدينة (اجتووا: من الجوى، وهو الألم في الجوف)، حتى أصفرت ألوانهم، وعظمت بطونهم، فبعت بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نخاع له، وأمرهم أن يشربوا من البانها وأبوالها، حتى صحوا، فقتلوا راعيها، وأستاقوا الإبل، فبعت النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم، فأتى بهم، ففقط أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم. قال أمير المؤمنين عبد الملك لأنس وهو يحدث الحديث: يكفر أم يذنب؟ قال: يكفر.

هذان الحديثان يرويان قصة جماعة من إحدى القبائل أتت المدينة، فأصابت بمرض أدى إلى ضخامة البطن والضعف العام. وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالشرب من أبان الإبل وزبد عليها أبوالها في الرواية الثانية.

وقد حاول غير واحد من أصحاب الاختصاص وضع تشخيص راجع للحالة المرضية التي اعتبرت هؤلاء الناس، فوصلوا إلى أنهم أصيبوا بأحد أمرين: إما خُميات معوية إنتانية أدت إلى انتفاخ الأمعاء تجلى (بانتفاخ البطن)؛ أو أن المرض هو حمى البرداء (المالاريا)، التي تحدث ضخامة في الطحال والكبد..

## العلاقات العربية / الإسرائيلية.. تجارياً

قبل اتفاقية الكويلز ولمدة خمس سنوات، كان مؤشر التبادل التجاري بين العرب وإسرائيل يعمل لصالح الأخيرة بنسب متوسطة ٥:١، وبعد الكويلز زاد ميل المؤشر لصالح إسرائيل، لأن نسبته في الكويلز ١٢٪ ظاهرياً لا اعتبارات عديدة.

ونحن لاهتمنا بالتفاصيل بقدر ما تعيننا النتائج، إلا أن ملحوظة هامة يجب ذكرها هنا، لأنها تشكل محوراً هاماً في العلاقات، وهي أن نسبة الـ ٥:١ التي في جانب العرب لمصر منها من ٨٠:٦٠٪، وقد كان الخبر الذي كشفت عنه إحدى الصحف القومية المصرية «الأهرام» منذ عدة شهور عن تورط أحد وزراء السلطة الفلسطينية في صفقة الأسمت المصيرية التي وُجّهت إلى بناء الجدار العازل، وقد تلقى الوزير رشوة تقدر بخمسة ملايين دولار. وتم التكتيم الإعلامي على الخبر، لكنه كان نتيجة حملة عارمة من صحف المعارضة والصحف المستقلة.

فإذا كان الـ ١ إلى ٥ يدخل إلى إسرائيل في شكل مواد للبناء كالأسمنت والحديد، وهو ما أثر على أسعارها في مصر تأثيراً ظاهراً مجحفاً للسوق المصرية، فماذا تشكل الـ ٥ إلى ١ التي تدخل إلى الدول العربية من إسرائيل؟

بعض الجهات المعنية أجابت على هذا السؤال إجابة سياسية، أو قل إجابة نظرية، لأننا -كشعوب عربية- لا نعرف حجم الصناعة في إسرائيل ومدى تطورها، ولذلك فإن الإجابة على هذا السؤال يجب أن تستمد موضوعيتها من المعرفة التامة بقدرة إسرائيل التصنيعية والتصديرية، ومعرفتها بمتطلبات السوق العربية وحاجتها لبضائع وصناعات ميمنها.

لكن الإجابة لم تكن وافية شافية في ظل الاعتبارات الإسرائيلية الأيديولوجية، وأن العرب هم الأعداء التقليديون لإسرائيل، وعبارة: «أرضك يا إسرائيل من القرات إلى النيل» على صدر واجهة البرلمان الإسرائيلي، وكل هذه الاعتبارات يجب أن تسوق تأويلاً صحيحاً للإجابة المطلوبة.

فالمنظفات والمشروبات والأغذية المصنعة سابقة التجهيز والمخصصات والمبيدات الحشرية والأدوات الزراعية البسيطة وغيرها لا يمكن أن تقف أمام آلاف الأطنان من الأسمت والحديد بنسبة ٥:١ فالأمر يحتاج إلى تفسير جاد وصريح وحاسم وناجع.

إنها الصناعات التكميلية كالتي ستشارك بها في الكويلز.. نعم الصناعات الخفيفة الضرورية للصناعات الكبرى والثقيلة، والتي هي الأساس للصناعات العربية.. هذه الصناعات تضربها إسرائيل في مقتل، حتى لا تقوم لها قائمة، وتستخدم في ذلك سياسة الإغراق، فالرأسمال الإسرائيلي المستثمر في الصين يوجه نتاجه الكلي إلى الدول العربية، وكذلك تايوان وهنغ كونج وأخيراً الهند.

إننا نتعامل مع الظواهر كما نتعامل مع المظاهر.. فقط نتساءل: لماذا السلع الصينية أرخص بكثير جداً من السلع المحلية؟؟ والإجابة: لأنها مدعومة من ميزانية «الأمن القومي الاستراتيجي» لدولة إسرائيل، فالصناعات المكملة تقوي الصناعات الثقيلة، وتؤدي أخيراً إلى نهضة صناعية عملاقة كما حدث في اليابان وكوريا، وهدف إسرائيل تدمير تلك الصناعات بأية وسيلة حتى لا تقوم للعرب قائمة!!

yo-shahir-mshoer52@yahoo.com



بقلم  
يوسف شهير

# اتصل ... بالدعوة

وكن سبياً في إحياء نفس بدخولها الإسلام

قال صلى الله عليه وسلم

«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طاعت عليه الشمس وغروبها»

هل لديك: صديق - موظف - عامل - خادِم

ترغب في دعوته للإسلام

تقدم لك المساعدة في كل ما تحتاجونه من وسائل دعوية

كتب - نشرات - أشرطة بلغات مختلفة .. الإنجليزي - فرنسي - هندي - أوردو

تلفو - ملايالم - صيني - فلبيني - تاميل - سنهالي - تيبالي - انغولي

مجانياً

**ipc**

مجلس التمثيل الإسلامي  
ISLAM REPRESENTATION COMMITTEE

...خدمة للعالمين...

لنوع

6044047

5733263

7648812

3620332

4735627

4711141

2511301

3922227

5944422

4558830

9313514

7596699

الدخلى: 130/112 2444

www.ipc-ar.com



جمعية النجاة الخيرية



# زكّاتك تفرّحهم

## 2.5%

- تكفيك عناء البحث عن مستحقيها
- تصرف داخل وخارج الكويت
- تتوفر خدمة احتساب زكاة الذهب